مجلة
التوحيد
إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

..حتى الساقطات!

حكم المدائح النبوية

التنصير والشرع المعدل

جبل المقطم يرقص

السنة السابعة عشرة العدد ٣ ربيع الأول ١٤٠٩

مجلة التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السُنة المحمّدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السّنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلساً
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلساً	السودان	٢٥ قرشاً
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلساً	مصر	٢٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كلمة التحرير

.. حتى الساقطات !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

ففى بحث يتعلق بعلم النفس كتب الدكتور مصطفى محمود مقالا يلفت فيه الأنظار الى بعض الفروق الجوهرية بين ما جاء به الاسلام لاصلاح النفس البشرية وبين نظريات فرويد وغيره من علماء النفس الذين يدرس أبناؤنا نظرياتهم فى معاهد العلم وكليات الجامعات .

فى تصور فرويد اليهودى أن النفس غرائز تطلب الاشباع ، والغرائز واللاشعور والطاقة الجنسية هى الاله الحاكم ، والانسان مدفوع دائما بقوى لا معقولة نحو أفعال قهرية لا تبصر فيها ولا روية ، وهو مغلوب على أمره لا حيلة له ولا مخرج . والاحساس بالذنب والندم والتوبة عند فرويد وأمثاله عقد نفسية يلزم التخلص منها باشباع الشهوات . فالانسان الذى يجرى وراء شهواته وملذاته — فى تقديرهم — انسان خال من العقد والأمراض النفسية ومظاهر الكبت ، لأن المريض عندهم علاجه أن يرقص ويغنى ويفعل كل ما يريده لينفس عن آلامه النفسية .

وبعد أن عرض الدكتور مصطفى محمود بعض هذه النظريات أحسن وأجاد فى عرض ما جاء به الاسلام لاصلاح النفس البشرية وصيانتها من أى انحراف فبين أن الانسان لو سار على شرع الله والتزم بما جاء به الاسلام لعاش سعيدا فى حياته بعيدا عن العقد النفسية .. حتى الشيطان لا يستطيع أن يقهر الانسان على اختيار لا يرضاه حيث يقول الله عز وجل للشيطان « ان عبادى ليس لك عليهم سلطان » فاذا ما انحرفت النفس البشرية عن الصراط المستقيم الذى

يضمن لها الأمن والاطمئنان كان باب التوبة مفتوحا لقطع الصلة بالماضى المنحــرف والندم على ما فات ومراقبــة النفس فيما يستجد من أمور • وعن طريق الصلاة والخشوع لله والخضوع له وطلب العون منه واللجوء اليه دائما يمكن اصلاح العيوب التى أصابت النفس البشريــة ••• لأن الانسان الذى يسير فى ذلك الطريق سيفعل ما يأمره الاسلام به وينتهى عما نهاه عنــه ، سيحب ما يحبه الله ورســوله ، ويكره ما يكرهــه الله ورسوله ••• حينئذ تنتهى مشاكله وعقده النفسية ويتبدل القلق سكينة وأمنــا •

الاسلام يتحدث عن النفس الأمارة بالسوء والنفس اللوامة والنفس المطمئنة ، وينادى بالاصلاح والخروج مــن الظلمات الى النور بقمــع الرغبات غير المشروعة والسير على منهج الاســلام ••• بينما نظريات فرويد وأتباعه تنادى بالتنفيس عن العقد النفسية بالصراخ أو بالرقص أو باللعب أو بالجنس دون اعتبار لحلال أو حــرام •

وبعد أيام من نشر ذلك المقال الطيب قامت بالرد عليه طبيبة معروفة لم يعجبها أن يكون فى الاسلام علاج لمشاكل النفس • وجاء ردها مليئا بالمغالطات حيث خلطت بين العلوم التجريبية والعلوم التى تنظم حــياة الانسان • فقالت انه ليس من المفيد لبلادنا التعرض للمشــاكل العلمية من منظور دينى أو القول بأن الدين يشتمل على علم النفس وعلم الطب وعلم التاريخ ••• الخ الى أن قالت : واذا كان عندنا علم النفس اسلامى فلماذا لا يكون هناك علم نفس مسيحى وعلم نفس يهــودى وعلم نفس هندوكى وعلم نفس شــيعى وعلم نفس سنى الى غير ذلك مــن المذاهب والأديــان ؟

واذا كانت هذه الكلمات تدل على جــهل كاتبتها بالاســلام فانهــا كلمات خبيثة فى ذات الوقت لأنها تحاول بمكر وخداع أن تثير غير المسلمين ليدخلوا معركة وهمية • ويؤكد ذلك الظن ما قالته بعد ذلك حيث قالت : واذا كان هناك صراع على السلطة الســياسية بين القــوى والتيارات المختلفة ومنها التيارات الدينية السياسية فهــل يمتد هــذا الصراع على السلطة الى مجال العلوم أيضا ؟ ولصالح من ؟ وهل نعــود الى الــوراء فيذهب المرضى الى المشايخ بدلا من الذهاب الى الأطباء ؟

كلام فيه غمز ولمز بالتيار الاسلامى وتصويره بأنه فى صراع يريد أن ينقض على السلطة السياسية ليحتل كرسيها ، وتصوير اللجوء الى الدين فى حل المشاكل النفسية بأنه تأخر وعودة الى الوراء .

وأقول ردا على هذه المغالطات : أولا بالنسبة للعلوم التجريبية كالرياضة والكيمياء والفيزياء فلم يزعم أحد من السابقين أو المعاصرين - فيما نعلم - أنها حكر على المؤمنين وحدهم دون غيرهم ، فهى علوم يشترك فيها الجميع . أما العلوم التى تنظم حياة الانسان وتقيه من الوقوع فى المهالك وتقدم له العلاج وتوضح له الطريق ان انحرف - فلا شك أن الاسلام جاء بها ... وعلم النفس مثال لذلك ، لأنه لا يعرف النفس الا الذى خلقها عز وجل .

اذا كان علماء النفس يقولون ان النفس لا يحكمها الا قانون الغاب ويرون أن الطيبة تخاذل وسلبية بينما الاسلام يقسم النفس الى أنواع كالأمارة بالسوء واللوامة والمطمئنة ، ويبين أن النفس قد ألهمها الله عز وجل طريق التقوى وطريق الفجور « ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها . قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها » فهل بعد هذا لا يعتبر الاسلام مرجعا لكل ما يتعلق بالنفس البشرية .

ثم ما هذا الخلط الخبيث فى مسألة علم نفس مسيحى وعلم نفس يهودى وعلم نفس هندوكى ... الخ ليكون ذلك فى مواجهة علم النفس الاسلامى ؟ وهل يتساوى الاسلام مع غيره من الرسالات السابقة أو الديانات الوثنية ؟ ان الاسلام جاء مهيمنا على كل الرسالات السابقة كما يقول الله تعالى « وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه » ومن التردى الى أسفل درك فكرى أن يتساوى عند بعضهم الدين الخاتم مع غيره حتا يصل الى التساوى مع الهندوكية الوثنية التى يعبد أتباعها البقر .

ثم قول الكاتبة اننا بالأخذ بعلم النفس الاسلامى نرجع الى الوراء ويذهب المرضى الى المشايخ بدلا من الأطباء أرد عليه بأن أقول انه كلما ابتعد الانسان عن ربه واتبع خطوات الشيطان أصبح فريسة للعقد والأمراض النفسية ، وكلما كان المرء ذاكرا لربه عابدا له مستجيبا لأوامره ابتعد عن هذه الأمراض . يقول سبحانه « الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم

بذكر الله ، ألا بذكر الله تطمئن القلوب » وهذا دور الشيخ مع المريض ٠٠ أن يذكره بالله ليعيده الى طاعته • وهذا ما تنبه اليه بعض كبار المهتمين بالأمراض النفسية بمصر ومنهم الدكتور جمال ماضى أبو العزايم رئيس الاتحاد العالمى للصحة النفسية حيث تكلم فى مؤتمر عالمى عقد بالقاهرة من ١٨ ــ ٢٢ أكتوبر ١٩٨٧ عن الصحة النفسية فقال ان أسلوب العلاج الأمثل للمرضى النفسيين من وجهة نظره أن يقوم بالعلاج ثلاثة : طبيب وواعظ وأخصائى اجتماعى • فهل يعتبر ذلك تأخرا وعودة الى الوراء حين يتدخل الدين فى المشاكل النفسية كما تقول الطبيبة الكاتبة ؟

وهذه الطبيبة التى تعترض على علم نفس اسـلامى أحب أن يلم القارىء عنها ببعض المعلومات لأنهـا دأبت على مهاجمة شريعـة الله والترويج لمبادىء الانحلال والفوضى الخلقية ولا نعلم عودتها عن هـذا المنهج • منذ سنوات طبعت كتابا لها فى لبنان عن المرأة والجنس طالبت فيه أن يسمح المجتمع للفتاة أن تمارس العلاقة الجنسية قبـل الزواج حتى تكتسب بذلك خبرة فى هذه الأمور • وقالت كلاما آخر كثيرا يعف المرء عن ذكره لبشاعة قذارته ونتنه ، وكان الكتاب وقتها يباع فى شوارع القـاهرة •

وبعد ذلك بسنوات أجرى معها حديث صحفى فى احدى دول المغرب العربى أعلنت فيه الحادها باسم الثورة على الرجعـية وباسـم قضـية المرأة • وكان مما قالته فى حديثها عن مظاهر تخلف المرأة العـربية (ان قوانين الزواج والطـلاق ما تزال تجعل من الرجـل فى معظم البلدان العربية سيدا للمرأة ووصيا عليها • ان المرأة لاتزال تربى منذ الطفولة على أن تكون زوجة وأما ••• وهذه نظرة متخلفة لعمل المرأة) ثم توضح أن من أسباب تخلف المرأة (التقاليد التى تفصـل بين جنسـين والتى تفرض عليها قيما أخلاقية متخلفة ••) •

وفى حديثها عن نظام الأسرة قالت (لابد من جهود مضاعفة لالغاء سلطة الرجل على الأسرة) ألا يعد ذلك هجوما على كتاب الله الذى يقول فيه عز وجل « الرجال قوامون على النساء » ؟ وهاجمت حجـاب المرأة حيث قالت (لا يوجد فى الاسـلام شىء اسمه الزى الاسـلامى •• ان الحجاب دخيل على الاسلام • لقد تخلى اليهود والمسيحيون عن الحجاب

والصقوه بالمسلمين ، وهذا نوع من التضليل الذى يجب أن ننتبه اليه) •

وفى حديثها عن الزواج والطلاق قالت (ان قوانين الزواج والطلاق فى معظم البلدان العربية قوانين متخلفة جدا أسوأ من القوانين التى كانت فى العهد الاسلامى الأول •••) وماذا تعنى بالعهد الاسلامى الأول غير عهد رسول الله ﷺ ؟ وقد تناولت فى هذا الحديث رسول الله ﷺ بالتجريح حيث زعمت أنه كان مــرة يدعو الى كثرة النسل ومرة أخــرى يدعو الى تحديد النسل • بعد ذلك أرادت أن تجعل للدين اطارا تاريخيا فى حدود زمن التنزيل فقالت (لا يمكن أن ندرس موقف الدين من آيات متفرقــة أو من أحاديث منفصلة عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى ظهرت فيها • وانما يجب أن يوضع الدين فى اطاره التاريخى حتى لا يحدث نوع من التضليل) •

ولا يعنى كلامها هذا الا أن الاسلام مجرد مذهب اقتضته هــذه الظروف التى وجد فيها ، وينتهى دوره بانتهائها •

المرأة التى تدعو الى ممارسة العــلاقات الجنسية بين الشــباب والشابات قبل الزواج لاكتساب الخبرة كما تقول ••• المرأة التى تعترض على تشريع الاســلام فى نظام الأسرة والزواج والطــلاق ••• المرأة التى تتناول رسول الله ﷺ بالتجريح ••• المرأة التى تحتقر آيات القرآن وتعتبر أن مهمتها قد انتهت منذ زمن الرســالة ••• المرأة التى نرى فى فكرها أنها تريد مجتمعا انحلاليا لا يعــرف للدين طريقا ، مجتمعا مــن الكلاب والخنازير يمارس فيه الزنى علنا ••• هذه المرأة ألا تعتبر مرتدة عن الاسلام ؟ وهل التى ترتد عن دينها ستقبل علم نفس اسلامى ؟ ونحن لا نلومها انما نوجه اللوم لصحفنا ووسائل اعلامنا التى تتيح المجــال لأمثال هؤلاء من الساقطات أن يتبوأن مراكز التوجيه والارشــاد التى أصبحت مرتعا خصبا للملحدين والعلمانيين ••• حتى الساقطات !!

وحسبنا الله ونعم الوكيل •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحــرير

بابُ السُّنَّة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

النهى عن أطراء النبى صلى الله عليه وسلم

عن عمر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم . فانما أنا عبد . فقولوا عبد الله ورسوله) متفق عليه .

تعريف بالراوى

عمر بن الخطاب : ثانى الخلفاء الراشدين ، وأول من تسمى بأمير المؤمنين ، ولد رضى الله عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة ، وكان فى أوائل البعثة شديدا على المسلمين ثم أسلم ، فكان اسلامه فتحا على المسلمين . وينطبق عليه قول النبى ﷺ : (خياركم فى الجاهلية خياركم فى الاسلام اذا فقهوا) . أسلم رضى الله عنه بدعوة من الرسول لربه فقال : (اللهم أعز الاسلام بأحب العمرين اليك بعمر بن الخطاب ، أو بعمرو بن هشام (أبى جهل) . فكان أحبهما الى الله تعالى عمر بن الخطاب وكان عمر جسيما قوى الجسم يثب على فرسه ، فكأنما خلق على ظهره . ويقول ابن مسعود رضى الله عنه : كان اسلام عمر فتحا ، وهجرته نصرا ، وامامته رحمة ، وكان المسلمون فى ضعف قبل اسلام عمر . فلما أسلم قويت شوكتهم وأعزهم الله باسلام عمر . وقد قال بعض الصحابة : مازلنا أعزة منذ أن أسلم عمر . وفى عهده تم فتح العراق والشام ومصر ودالت دولة الفرس (ايران حاليا) .

وهو أول من دون الدواوين ، ونظم ديوان الجند ، كما أنه أول من مصر الأمصار وأول من استعمل التاريخ الهجرى ، بدءا من هجرة الرسول ﷺ حضر الغزوات كلها مع رسول الله ﷺ • ثم لما قبض أعان أبا بكر على توليه الخلافة خشية تفرق المسلمين •

وروى ابن حجر ما أخرجه أحمد عن شريح بن عبيد قال : قال عمر : خرجت أتعرض لرسول الله ﷺ ، فوجدته سبقنى الى المسجد • فقمت خلفه • فاستفتح سورة الحاقة • فجعلت أتعجب من تأليف القرآن • فقلت هذا والله شاعر • فقرأ (انه لقول رسول كريم ، وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون) فقلت كاهن • فقال (ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون) • حتى ختم السورة • فقال : فوقع الاسلام فى قلبى كل موقع •

ولما علمت قريش باسلامه ، لم تصبهم كآبة مثلها • قال عمر : فسمانى رسول الله ﷺ الفاروق يومئذ •

أما عدالة عمر : فقد تعطرت كتب السير والتاريخ بعبيقها الذى لا ينفد، وأصبحت سيرة عمر تدرس فى جامعات العالم الاسلامية وغير الاسلامية • فمن عدالته :

١ ـ أصاب العراق جدب فى عهده ، واضطر شعب العراق الى أن يأتدم الخبز بالزيت • وعلم بذلك الخليفة عمر ، فشارك شعب العراق فى طعامه الذى لا يتجاوز الخبز والزيت ، وكان يوما يتحدث مع الناس فى مجلسه ، فقرقرت بطنه بصوت يسمعه الجالس • وخاطب بطنه قائلا : قرقرى ما تشاءين حتى يذهب الله القحط عن المسلمين •

٢ ـ قصة ابن القبطى الذى سابق ابن عمرو بن العاص فاتح مصر ، فأخذ ابن عمرو يضرب ابن القبطى الذى غلبه فى السباق ، ويقول له كيف تسبقنى وأنا ابن الأكرمين فذهب القبطى الى عمر بالمدينة • فكتب عمر الى عمرو يدعوه الى المدينة ويصطحب ابنه معه ـ ولما تحقق عمر من صدق ابن القبطى أعطاه درته ، وقال له اضرب ابن الأكرمين كما ضربك ، ثم التفت الى عمرو وقال : لم تستعبدون الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ؟

٣ ـ قيامه بالعسس بالليل ليبحث عن مظلوم يصرف عنه ظلمه أو مكروب يكشف عنه كربه • فيحمل الدقيق ليلا على كتفه ليسد جوع الأرامل واليتامى والمساكين •

٤ ـ أرسل ملك الروم جاسوسا من قبله الى المدينة ، للتعرف عن أحوال رئيس المسلمين • ولما جاء المدينة سأل عن قصر الأمير ، فقيل له ليس للأمير قصر ولكن له بيت صغير كبيوت أفراد رعيته ، فسأل عنه فى بيته • فقيل انه خرج ، وظل يسأل عنه حتى علم أنه نائم فى القيلولة تحت ظل شجرة ، متوسدا حجرا ، دون أن يحرسه أحد • فتعجب الجاسوس وقال : عدلت يا عمر ، فأمنت فنمت •

وقصارى القول فتاريخ عمر حافل بعدل لم ينعم به السابقون ، ولا اللاحقون •

ومن رأيه السديد ، وعقله الراجح أن القرآن وافقه حين يتنزل فى أمور : روى البخارى : باب قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى • قال عمر بن الخطاب وافقت ربى فى ثلاث : قلت يا رسول الله : لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى ؟ فنزلت (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) • وقلت يا رسول الله : يدخل عليك البر والفاجر • فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب ؟ فأنزل الله آية الحجاب • قال : وبلغنى معاتبة النبى بعض نسائه ، فدخلت عليهن ، فقلت : ان انتهيتن أو ليبدلن الله رسوله خيرا منكن ••• فأنزل الله (عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات الآية) •

هذا نزر يسير من شمائل عمر ، ولو رمنا حصرها لرمنا المحال • رضى الله عنه وأرضاه • وكفاه من رضوان الله عليه أنه من العشرة المبشرين بالجنة • ولنمض فى شرح الحديث الذى رواه وبالله نستعين •

معانى المفردات : ـ

لاتطرونى : فعل مضارع سبقته لا الناهية ـ والاطراء المبالغة فى المديح والثناء

أطرت النصــارى عيــسى :بالغت فى مدحه حتى جعلوه ابنا للــه ، لــه ما للــه من حقوق : يخــلق ويرزق ويحيى ويميت ، كما جعلوه الها لــه حق العبــادة بجميــع أنواعهــا •

المعــنى

الثناء الجميل هو من حق اللــه وحده • ولهــذا كان الرســول ﷺ يثنى على اللــه تعــالى بقولــه : (سبحانك ربى لا أحصى ثنــاء عليــك أنت كما أثنيت عــلى نفسك) وكان يقول (الحمد للــه كالذى تقــول • وخيرا مما نقــول) وهذا فرض على كل عبــد أن يحمــد اللــه تعــالى ويثنى عليــه بما هــو أهــله ، لأنه سبحانه الخالق الــرازق لا معبــود بحــق ســواه • والحمد والثناء فى حق اللــه تعــالى ليس من الاطــراء الكاذب ـ فقد يصــدر المديح من عبد الى رئيس أو حاكم مع المبالغــة فى اطرائه بما ليس فيه ، فيعتبر مديحــا كاذبــا ، يحبط العمــل ، ويأثم فاعــله • كما أن هذا الاطــراء يفتح بــاب النفــاق لمن دخــل فيــه بالحديث الكاذب • والنبى ﷺ الذى بعث بالحــق يخــشى على أمتــه أن تقــع فيمــا وقعــت فيــه النصــارى •

فعيسى ابن مريم رســول كريم ، وجعــل اللــه ولادتــه من غــير أب آيــة عــلى كمال قدرتــه ، وعظيــم ســلطانه وأنه تعالى يخــلق ما يشــاء ويختــار وهو الفعــال لما يريــد • وظل النصــارى ينكرون عبوديته للــه ، ويطــرونه اطراء كاذبا ، حــتى كــذبوا على عيــسى وكذبوا على اللــه تعالى ، فقالوا ان عيسى ابن اللــه ، لــه حــق اللــه كاملا ، بكل ما للاله المعبــود من حــق • وهذا هو الاطــراء الكــاذب ، الذى أخــرج المداح من المديح المباح الى الكذب الصريح ، الذى أوقعهم فى كفر شنيع ويحسبون أنهم يحســنون صنعــا •

ولما كان النبى ﷺ ، قد جمله الله تعالى بمكارم الأخــلاق ، وهيــأه لتحمــل أعباء أعــلى رســالة ، وليكون خير المصلحين فــلا نبى بعــده الى يــوم القيــامة •• خشى على أمتــه أن تضعه فى موقع لا يرضــاه

بل يخرجها من ملة التوحيد ، الى كفر صريح • فالله أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد • وقال تعالى : (ما كان لله أن يتخذ من ولد ، سبحانه ، اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون) وقال جل شأنه (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ، لقد جئتم شيئا ادا ، تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا ، أن دعوا للرحمن ولدا ، وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا • ان كل من فى السموات والأرض الا آتى الرحمن عبداً ، لقد أحصاهم وعدهم عدا ، وكلهم آتيه يوم القيامة فردا) ويقول عز شأنه (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ، ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله • ولكن كونوا ربانيين (علماء) بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) •

وما كان النبى يخشاه ــ بالوقوع فيما وقع فيه النصارى ــ قد وقع من الصوفية وغيرهم من المبتدعين ممن ينتسبون الى الاسلام . بمدائحهم وتواشيحهم التى يرددونها فى وقت السحر ، وفى قصائدهم التى يتعبدون الله بها فى حلقات يسمونها ذكرا ، وهى حلقات رقص وهز وأصوات منكرة • ويتخلل ذلك مديح يؤذى رسول الله كقولهم يا أول خلق الله ، يا نور عرش الله ، على بساط النور أجلسك الله • وقد أوضحنا بطلان ذلك فى أعداد سابقة بمجلة التوحيد . ومما يؤيد حجتنا قيام كثير منهم بالتعبد ببردة البوصيرى(١) .

---

(١) البوصيرى شاعر متصوف فى مديح الرسول ﷺ حتى وقع فى شركيات أضلت كثيرا ممن فتنوا به وهو منتسب الى قبيلة صنهاجه احدى قبائل البربر بجنوب المغرب الأقصى . وهاجر أجداده الى مصر ، حيث ولد عام ٦٠٨ هجرية ببلدة بوصير من قرى بنى سويف ثم انتقل الى القاهرة وتعلم الدين والأدب ، وقال الشعر البليغ فى جده وهزله ، وشغل مناصب عديدة فى عصر المماليك الذين استقلوا بمصر بعد سقوط الدولة العباسية عام ٦٥٦هـ وقد سن سنة سيئة فى مديح الرسول ﷺ . فجعل رسول الله كل شىء ، وان الدنيا كلها خلقت من أجله . وتوفى البوصيرى عام ٦٩٥ هـ بالاسكندرية . واتخذ قبره مسجدا بالرغم من تحريم الاسلام لاتخاذ القبور مساجد وان من فعل ذلك أصابته لعنة الله ورسوله . والأحاديث فى ذلك كثيرة مشهورة .

وقبره حاليا فى وسط مسجده ، ويتخذه المفتونون به كعبة يطوفون حوله . فكأنهم يضاهئون بالقبر بيت الله الحرام الذى لا يطاف بشىء سواه (قال تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق) .

المفتونين بها • وهى مشحونة بالشركيات والأباطيل • وقد وقع فيما نهى عنه المصطفى ﷺ بقوله : (اذا رأيتم المداحين ، فاحثوا فى وجوههم التراب) رواه أحمد وأبو داود والترمذى عن المقداد بن الاسود •

خالف البوصيرى نهى الرسول الكريم الغنى عن الاطراء والمديح ، فضل وأضل غيره بأبيات تخرج عن الملة مما سنذكره بعد ان شاء الله فى المقال • وكانت النتيجة أن جاراه فى اطرائه الكاذب لرسول الله ﷺ كثير من الشعراء ، منهم أحمد شوقى • كما اتخذوا من البردة نموذجا ينسجون على منوالها وزنا وقافية ومعنى ، وكثير من أبيات هذه البردة يصطدم بالقرآن العزيز كقوله : —

يا أكرم الخلق ما لى من ألوذ به * سواك عند حلول الحادث العمم

ومعنى ذلك أن البوصيرى ليس له ملاذ ، ولا ملجأ الا الى رسول الله ﷺ عند نزول الشدائد والكربات • والله تعالى يقول (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو • وان يردك بخير فلا راد لفضله) فمن الذى يجيب المضطر اذا دعاه ؟ أهو الله تعالى أم الرسول الكريم • فالشاعر بهذا القول جعل الرسول ندا لله وهذا شرك وضلال • ويقول جل ذكره (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك • فان فعلت فانك اذا من الظالمين) ومن أبيات هذه القصيدة أيضا قوله : —

فان من جودك الدنيا وضرتها * ومن علومك علم اللوح والقلم

ويقصد الشاعر بالضرة : هى الدار الآخرة • وهو فى هذا البيت يصرح بأن خلق الدنيا والآخرة من فضل وجود النبى محمد ﷺ • كما يتهم النبى الكريم بأنه يعلم ما فى اللوح المحفوظ • وهذا منتهى القبح فى الاطراء • اذ جعل الشاعر رسول الله ﷺ خالقا للدنيا والآخرة • وأن ما فى اللوح المحفوظ من علم رسول الله • ومن أبياته الشركية قوله :

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

وهو فى هذا البيت يصرح دون التباس ، بأنه لولا محمد ﷺ ، لما خلقت الدنيا • والقرآن الكريم يكذبه (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) ويقول جل ذكره (الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن •

يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن اللـه على كل شيء قـدير وأن اللـه قـد أحـاط بكـل شيء علمـا) .

ومن سخف القول أن الصوفية الذين يحرصون على قراءة البـردة كورد من الأوراد يقولون ان هـذه القصيدة تسمى البردة ، لأنهم يزعمون أن صاحبها مرض ، فرأى النبى ﷺ فى المنام ، وسـمع منـه البـردة . فأعطاه جبته فلبسها ، فقام من نومه بريئا معـافى من مرضـه . وهـذا كذب وافـتراء . فان النبى ﷺ لا يقر كلاما يخالف ما أنـزل عليـه من قـرآن كريـم .

هذا ما يلزم التنبيه اليـه ، فكـل المدائح التى يتلوهـا أصحـاب التواشيح فى المساجد المشهورة وفيها اطراء لرسول اللـه ﷺ : فالـنبى منهم برىء . والله تعالى يخاطبه بقوله (فقل لى عملى ولـكم عملـكم . أنتم بريئون مما أعمل وأنا برىء مما تعملون) .

واللـه ولى التوفـيق .

محمد على عبد الرحيم

ملحـوظة :

قد نتناول بردة البوصيرى فى مقال مفصل قادم ان شاء الله حـيث أصدرت الهيئة العامة للكتاب مؤخرا كتابا اسمه (البردة) يحتوى عـلى ترجمة انجليزية شعرية لبردة البوصـيرى الغرض منهـا أن تنقـل الى المتكلمـين بالانجـليزية هـذه المـدائح .

(رئيـس التحـرير)

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

س ــ يسأل عبد اللطيف سويدان من بسيون : هل يجوز اعطاء الزكاة للشحاذين ؟

جـ ــ ينبغى للمزكى أن يتحرى لزكاته من يستحق ، فيعطيها لمن يعرف فيه الفاقة من أهل بلدته كالأرامل والأيتام ، ومن اجتاحته جائحة أكلت ماله ، كحريق أو سيل ونحو ذلك وكل هؤلاء لا يسألون الناس الحافا . فالمزكى عليه أن يعطيهم ولو تعففوا . أما الشحاذون فقد اتخذوا التسول صناعة وكثير منهم أغنياء ولكن يتظاهرون بالفقر والهيئة الرثة استدرارا لعطف الناس . وهم كاذبون .

س ــ يسأل طالب من مغاغة بالمنيا فيقول أنا طالب فى الدراسة ووالدى متوفى ولا يملك من النفقة شيئا وله أخت متزوجة من رجل غنى ، وتقوم هذه الأخت بمساعدة أهل الطالب دون علم زوجها . فهل هذا جائز ؟

جـ ــ لا يجوز ذلك الا بعلم الزوج وموافقته ، لأن الزوجة راعية فى مال زوجها كما جاء فى الحديث الشريف . أما اذا كان الزوج كريما وأذن لزوجته أن تتصدق من ماله ، ثم خصت أهلها الفقراء بشىء من ذلك فلها ولزوجها أجر المتصدقين .

س ــ يقول القارىء أحمد العشرى من قرية أم حكيم بحيرة انه سمع من خطيب مسجدهم أن المسلم اذا نطق بالشهادتين فليفعل ما يشاء .

جـ ــ ما قاله الخطيب محض اختلاق ، وافتراء على الدين ، وباعث

على ارتكاب الجريمة . والصواب أن المسلم مهما نطق بالشهادتين فهو خاضع لقول العزيز الحكيم « من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها . وما ربك بظلام للعبيد » وقال عز شأنه « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها . ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها » فعلى الخطيب أن يتوب الى الله من الكذب على الله . هدانا الله واياه .

س ــ يسأل عبد الحميد ياسين بقرية دوينة : ما الصيغة الصحيحة فى الصلاة على النبى ﷺ ؟

ج ــ قبل الأمر بالصلاة على النبى ﷺ فى سورة الأحزاب كان المسلمون يسلمون على نبيهم فى التشهد بقولهم (السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته) ثم أمر الله المسلمين بالصلاة على نبيهم فى سورة الأحزاب بقوله عز وجل (ان الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) فقال الصحابة : يا رسول الله أما السلام فقد عرفناه . فكيف نصلى عليك اذا أردنا أن نصلى عليك ؟ قال : قولوا (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم . وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد) وقد وردت هذه الصلاة بصيغ متعددة فى كتب السنة الصحيحة . فينبغى الأخذ بها ، وترك ما أحدثه أهل الابتداع والمتصوفة .

س ــ يسأل محمود محمد عبد الباقى من قرية صفط الخمار بالمنيا فيقول هل يجوز قراءة الفاتحة أو سورة من القرآن على الميت ؟

ج ــ هذا السؤال أجبنا على مثله مرات ويبدو أن القارىء لم يطلع على الاجابة . ونلخصها فيما يلى : لم يثبت عن الرسول الكريم ولا عن الصحابة الكرام أن قرءوا فاتحة أو قرآنا على ميت . ولو كان خيرا لفعله الرسول ﷺ . ولكن ذلك استحدث بحجة أن ثواب القرآن يهدى للميت . وهذا قول مردود ، لأن تلاوة القرآن عبادة ، والعبادة تحتاج الى تشريع ، والرسول لم يشرع ذلك ، ولكن شرعه أهل الآراء دون دليل والقرآن الكريم نزل لينذر من كان حيا فكيف يقرأ على الأموات ؟ وماذا

يستفيد الميت من قارىء يتلو قوله تعالى (الطلاق مرتان ...) أو آيـات النفاق ، أو احـكام الحج ، أو أحـكام المواريث أو قصص آدم ونوح وسـائر الأنبياء .

لا يستفيد الميت من الحى الا الدعاء . قال تعالى « وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا » ويستفيد من الصدقة وقد ورد فيها حديث صحيح ، ويستفيد من سداد ديونه بعد موته ، والحج عنه ، وصيام واجب لم يوف به قبل موته . وكل ذلك وردت أدلته فى كتب السـنة . أما قراءة القرآن على الميت فمستحدث دون دليل .

س ـ تسأل القارئه / فهيمة غزال من عزبة العقـاد بالمطرية عـن معنى الكلمتين الوتر ، القنوت .

جـ ـ الوتر بفتح الواو وسكون التاء : الشىء الفرد خلاف الشفع بمعنى ضم الشىء الى مثله . والوتر فى الصلاة : ركعة آخر صلاة الليل ، أو ركعات تنتهى بواحدة كثلاث ركعات . واذا قيل أوتر يعنى ختم صلاة الليل بالوتر ومن هنا قيل لا وترين فى ليلة .

أما القنوت . فأصل معناه لزوم الطاعة مـع الخضوع ـ وعنـد الفقهاء : هو الدعاء بعد الركوع فى الصبح أو صلاة الوتر .

وقال الراغب : فسر قوله تعـالى وقوموا لله قانتين ، وقوله كل له قانتون : أى (خاضعون وطائعون وساكتون) وقيل فى القنوت الاشتغال بالعبادة ـ قال تعالى (ان ابراهيم كان أمة قانتا) وقال فى مريم (وكانت من القانتين) والله أعلم .

س ـ يسأل موظف فى الضرائب العقارية عن رجل شق ثوبه وهـو غضـبان .

جـ ـ قال ﷺ (ليس منا من لطم الخدود وشـق الجيوب ودعـا بدعـوى الجاهلية) فهذا الشخص ارتكب كبيرة من الكبائر ، وعليه أن يتوب الى الله توبة نصوحا مع الندم الشديد ، والتقرب الى الله بفعل الخيرات من صدقة أو صوم . ولا صحة لقول السـائل ان التوبة تكون

على يد شيخ . فهذا الأمر كهانة من الشيخ وخير استغفار ما صدر عن قلب التائب ، وليس من تلقين الشيخ .

س ــ ويسأل رشدى حسين بمركز صدفا عن تفسير قوله تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) .

ج ــ قال المفسرون انما يخشى الله من عباده العلماء العاملون ، لأنهم عرفوه حق المعرفة ــ فكلما كانت المعرفة لله تعالى أتم ، والعلم به أكمل ، كانت له الخشية وأكثر .

وأقول كان رسول الله ﷺ أعرف خلق الله لربه ، ولذا كانت خشيته من الله على قدر معرفته لله . والله أعلم .

س ــ ويسأل القارىء سليمان سمعة من طلخا يقول : ما الفرق بين السنة والواجب والمندوب ؟

ج ــ معنى السنة عند الصحابة هى طريقة رسول الله ﷺ ، وتشمل الدين كله من مفروض ومسنون .

غير أن الفقهاء اعتبروا السنة هى التى فعلها الرسول بلا الزام بفعلها . ثم قالوا : السنة ما يثاب على فعلها . ولا يعذب بتركها . وتشمل فى عرفهم السنة المؤكدة والسنة غير المؤكدة . والمندوب ، والمستحب والتطوع كلها ألفاظ مترادفة بمعنى واحد وهو المطلوب فعله طلبا للثواب ، بغير جزم فى الطلب . فالسنة ما طلبه الشارع وأكد أمره بدون وجوب (عند الفقهاء) . والمندوب هو ما طلبه الشارع طلبا غير جازم وخفف أمره . والله أعلم .

س ــ يسأل أسامة مصطفى معوض الدقاق من بسيون غربية هل ورد فى الصحاح أن رسول الله ﷺ وصى على أربعين جارا شمالا وجنوبا وشرقا وغربا كما نسمع من الخطباء ؟

ج ــ الوارد فى الصحاح : أن الرسول قال (ماز ال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) ويقول « والله لا يؤمن (ثلاثا) الذى لا يؤمن جاره بوائقه » رواه البخارى أما ما قيل من أن النبى ﷺ وصى

على أربعين فلم يرد ذلك الا عن الزهرى أن رجلا أتى النبى ﷺ ، فجعل يشكو جاره ، فأمره النبى ﷺ أن ينادى على باب المسجد : ألا ان أربعين دارا جار • رواه الغزالى فى الاحياء ، وقال عنه البغدادى : حديث ضعيف •

س ــ يسأل أحمد عبد العظيم من جهينة بسوهاج فيقول : هل يوجد موضع قدم النبى ﷺ على حجر عند قبر البدوى بطنطا ؟

جـ ــ هذا غش وكذب من صنع أهل الدجل والكهانة ، والذين يأكلون من صناديق النذور المحرمة • والناس بالجهالة ، والضلالة العمياء ، يصدقون الدجل ، ويتبركون به • فهم علاوة على التبرك بالضريح والمقصورة والنحاس والتماس البركات من صاحب القبر عمد أهل الغش والضلال الى صنع هذا القدم ليزيدوا فى الضلالة ، امعانا فى الغش والتضليل ، استجابة للشيطان الذى قال الله فيه (ويريد الشيطان أن يضلكم ضلالا بعيدا) والله أعلم •

س ــ ونقول للقارىء رشاد عبد الراضى من كوم اسفحت ــ صدقا ــ ان الصلاة على النبى ﷺ عقب الأذان تكون سرا لا جهرا وهى مطلوبة من كل من سمع الأذان وليس من المؤذن وحده لقوله ﷺ (اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا على فان من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا) حديث صحيح • والجاهر بهذا مبتدع ولو ادعى أنه محب للرسول ﷺ فحبه كاذب لأن علامة المحبة الاستجابة لسنته ﷺ ، والتأسى به فى كل ما جاء به • والله أعلم •

س ــ يسأل القارىء محمد فتحى مخيمر من ايتاى البارود فيقول : هل لمن يصلى السنة أن يكون اماما لمن يصلى الفريضة • وهل يرفع صوته فى القراءة ؟

جـ ــ نعم يجوز للمتنفل أن يكون اماما للمفترض • وقد فعل ذلك معاذ بن جبل ، فكان يصلى العشاء مع رسول الله ﷺ ، ثم يعود الى قومه فيصلى بهم فتكون لهم فريضة ، وله نافلة • ويجهر فى الصلاة الجهرية ، ويسر فى الصلاة السرية • والله أعلم •

س ــ يسأل خالد شعراوى من الخصاص مركز امبابة ــ هل يمكن ضم ركعتى الشفع الى ركعة الوتر لتكون ثلاث ركعات بسلام واحد ؟

جـ ــ نعم يجوز ذلك ولم يداوم عليه رسول الله ﷺ ، فالأفضل أن يوتر المصلى بركعة بعدما يصلى ما يشاء من النوافل • والله أعلم •

س ــ يسأل محمد أحمد بدوى من ملوى عن الحديث (تسـلحوا ولـو بجـذع أو بابـرة) •

جـ ــ الحديث غير صحيح •

س ــ يسأل حسين على حسين من ابشواى بالفيوم فيقول : هل من السنة أداء أذانين فى الفجر ؟

جـ ــ نعم وكان بلال يؤذن بليل قبل طلوع الفجر بمقدار ما يتسحر الصائم ، ثم يؤذن ابن أم مكتوم عند طلوع الفجر • وهذه هى السـنة التى ينبغى احياؤها •

س ــ تسـأل القـارئه / هند بنت فائق محمد مـن سيد سـالم بكفر الشيخ : ما معنى الآية الكريمة (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) •

جـ ــ هـذا فى حـق بنى اسرائيـل ، كانوا يتعـاونون على الاثم والعدوان ، ويعملون بأحكام التوراة تارة ويكفرون ببعضها • والغـرض التوبيخ لأنهم جمعوا بين الكفر والايمان • والكفر ببعض آيات الله كفر بالكتاب كله • ولذلك عقب ذلك بقوله تعالى (فما جـزاء من يفعـل ذلك الا خزى فى الحياة الدنيا) أى ما لهم من الجـزاء الا الذل والهـوان • والله أعلم •

س ــ ويسأل خالد صلاح من كفر داود بحيرة عن صحة الحـديث (تخـيروا لنطفـكم فان العرق دسـاس) •

جـ ــ الحديث مروى بصيغ مختلفة منها (تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء) رواه ابن ماجه والحاكم والبيهقى عن عائشة ــ ويقول العجلونى كلها ضعيفة • وقال ابن الجوزى فى سنده مجاهيل • ويقـول الخطيب كل

طرقه ضعيفة .

س ــ ويسأل محمد عطية الزيات من عزبة التل بالزقازيق عن سورة قل هو الله أحد .

جـ ــ سورة قل هو الله أحد تسمى سورة الاخلاص . ولما تتضمنه من التوحيد قال عنها ﷺ (قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن) وسبب نزولها أن بعض المشركين قالوا يا محمد صف لنا ربك : أمن ذهب هو أم من فضة ؟ أم من ياقوت أو زبرجد ؟ فنزلت السورة . ومعنى الصمد أى هو جل وعلا المقصود فى الحوائج على الدوام . ويصمد اليه كل مخلوق فى قضاء حاجته . فمن صمد الى ضريح ليسأله ظنا منه أنه يقضى حاجته ويحقق رغبته فقد جعل لله شريكا . والله أعلم .

س ــ يسأل القارىء محمد على مرسى من البحيرة عن مؤخر الصداق للزوجة متى تأخذه ؟

جـ ــ هو حق لها ويعتبر دينا على الزوج تأخذه عند الطلب الا اذا اشترط فى العقد أن تأخذه لأقرب الأجلين الطلاق أو الموت . فان ماتت كان من حق الورثة .

س ــ يسأل رضا ابراهيم الوليلى من بلبيس عن معنى الأمانة فى قوله تعالى (انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال) .

جـ ــ قال المفسر أبو السعود : ان تلك الأمانة فى عظم شأنها بحيث لو كلفت هاتيك الأجرام العظام (السموات والأرض والجبال) التى هى مثل فى القوة والشدة ، وكانت ذا شعور وادراك على مراعاتها لأشفقن منها . وقال المفسرون : الأمانة هى التكاليف الشرعية من التزام الطاعات وترك المعاصى . وقيل : هى الأمانة فى الأموال . ويقول بعض المفسرين : هى عموم التكاليف . وعرضها يحتمل وجهين أحدهما أن يكون الله تعالى خلق لها ادراكا ، فعرضت عليها الأمانة حقيقة ، فأشفقت منها وامتنعت من حملها . والثانى : أن يكون المراد تعظيم الأمانة وأنها من الثقل بحيث لو عرضت على السموات والأرض والجبال لأشفقن منها . وكون الانسان تحملها : كان شديد الظلم لنفسه ، كثير الجهل بعواقب الأمور . هذا

تلخيص لما قاله المفسرون •

س ــ يسأل عبد رب النبى بكرى عباس من سفاجا بالبحر الأحمر : هل كانت توجد صلاة قبل الاسراء والمعراج ؟

جـ ــ نعم • وكانت لرسول الله واجبة ، ولأصحابه تطوعا • ودليل ذلك (يأيها المزمل قم الليل الا قليلا) وقال (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) والقصد من التسبيح فى الآية هو الصلاة ، وكانت فى طرفى النهار • وكان النبى كثيرا ما يصلى أمام الكعبة وتراه قريش ، وينال منهم الأذى ــ ولم تفرض حينذاك صلاة الجماعة ولا الجمعة • وكان الصحابة يصلون فى بيوتهم أو عند الكعبة سرا أو ليلا • وكانت الصلاة تضم الفاتحة وقرآنا وذات ركوع وسجود ، ولكن لم يرد فيها الصلاة التوقيفية ذات التشهد ، وسبح اسم ربك العظيم فى الركوع ، وسبح اسم ربك الأعلى فى السجود • فكانوا يسبحون بصيغ أخرى فى الركوع والسجود ويدعون الله بما يشاءون • ولما فرضت الصلاة ليلة الاسراء نزل جبريل وصلى بالنبى ﷺ الأوقات الخمسة يومين متتاليين ، علمه الكيفية وبدء الوقت ونهايته • فلا يجوز الزيادة فيها ولا النقصان والله أعلم •

س ــ نقول للقارىء محمد عثمان مختار من قرية المسالكى بأسوان: ان أذكار ما بعد الصلاة تكون سرا لا جهرا • واعتياد الناس الجهر يعتبر جهلا بالسنة فيلزم الرجوع الى الحق ، لأن من ابتدع فى الدين لا تقبل عبادته •

س ــ يسأل سمير فخرى حسين من جنوب سيناء : هل يوجد عذاب قبر ؟

جـ ــ نعم وقد استعاذ منه نبى الهدى ﷺ فقال (اللهم انى أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) وهذا من الايمان وحديث الرجلين المعذبين فى القبر دليل على ذلك قال الرسول فيه (انهما يعذبان وما يعذبان فى كبير • كان أحدهما لا يستبرىء من بوله ، وكان الآخر

يمشي بالنميمة بين الناس) •

س ـ ومن مطوبس يظن القارىء سامى عبد السلام الكاشف أن كلمة (مصرا) فى قوله تعالى (اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم) هى مصر الحالية • ويسأل هل الآية تدل على غنى مصر أم فقرها ؟) هذا القول من السائل خطأ ، لأن كلمة مصر بلا تنوين فى سورة يوسف (وقال الذى اشتراه من مصر) وقوله (ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين) القصد مصر ذات النيل • أما كلمة مصرا بالتنوين فمعناها أى بلد ذى نظام وحضارة • والله أعلم •

س ـ يطلب قارىء من المحمودية بيان علامات الساعة الكبرى والصغرى •

جـ ـ علامات الساعة الصغرى : ما ذكرها الرسول لجبريل فى حديث عمر بن الخطاب حينما جاء جبريل فسأل عن الاسلام وعن الايمان وعن الاحسان ، ومتى تقوم الساعة فارجع الى هذا الحديث الطويل فى الأربعين النووية ، أو فى رياض الصالحين ومن هذه العلامات الصغرى : أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة يتطاولون فى البنيان ـ ومن العلامات الصغرى اذا ضاعت الأمانة فانتظر الساعة ، وهى علامات كثيرة منها ترك صلاة العتومات ، وضياع الحياء من النساء ، وشيوع الفاحشة وهى تزيد عن ثمانين علامة •

أما العلامات الكبرى : فخروج الدابة تكلمهم ، وطلوع الشمس من المغرب وغيرها •

س ـ يطلب أحمد مكى من بنى هلال باسنا تفسير قوله تعالى (واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) •

جـ ـ الراجح من أقوال المفسرين : أن الله تعالى أمر المتنعمين والقادة والرؤساء بالطاعة على لسان رسله فعصوا الأمر وخرجوا عن الطاعة وفسقوا وفجروا • فحق عليها القول فدمرناها تدميرا • أى وجب عليهم العذاب بالفسق والطغيان • ويقول ابن عباس (أمرنا مترفيها) أى سلطنا أشرارها فعصوا فيها ، فأهلكهم الله بالعذاب • والله أعلم •

س ــ يسكن قارىء من فاقوس مع أخيــه المتزوج ، ويغيب الزوج عن المنزل ويبقى الأخ فى المنزل مع الزوجة وأولادهــا الصغار ويســأل ما حكم الشرع ؟

جـ ــ أخ الزوج يسمى الحمو بسكون الواو • فسئل الرسول عــن الحمو فقال ﷺ الحمو الموت : يعنى الخطــر منــه كثير • ولا يجــوز أن يختلى بها فى غياب أخيه مهما كانت محجبة كما يدعى • وما اختلى رجــل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما • والله أعلم •

س ــ ويخجل قارىء من مطرطارس فيوم من تسمية الحجر الأسود بالكعبة بهذا الاسم ويريد تسميته الحجر الأسعد •

جـ ــ سماه الرســول الحجر الأســود • فلماذا تعترض على فعــل الرسول ﷺ وهو حجر أسود من أحجار الأرض • وكل من يقول انه حجر من الجنة ونزل أبيض ثم اسود بذنوب العباد فذلك كلام مشــهور مستند على خرافة • والجنة ليست فيها أحجار حتى تهبط الى الأرض ، انمــا الجنة أشجار وأنهار وقصور ، ترابها المسك ، وطينها الزعفران ، وحصاها اللؤلؤ ، وقصورها من الجواهر الثمينة •

والحجر الأسود وضعه ابراهيم عليه الســلام ليكون علامــة لبدء طواف الطائفين • وقد اختاره مغايرا لأحجار الكعبة (وكلها مــن جبــال مكة) ليتميز باللون الأسود عن سائر الأحجار الرمادية عــلامة على بدء الطواف ــ ويجب ترك الغلو فى الدين ومنه الغلو فى الحجر الأسود الذى قال فيه عمر رضى الله عنه (والله انى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفــع ولولا أنى رأيت النبى ﷺ قبلك ما قبلتك) وليس فى الحجــر أثر صحيح الا ما قاله على بن أبى طالب من أن الحجر يأتى يوم القيامة شاهدا على من استلمه بحق ــ أى استلمه بالتوحيد الخالص دون الاعتقاد فى الأحجار وتقديسها والله أعلم ــ ونوصى السائل بأن لا يخضع للامام الذى يقول ان تسمية الحجر الأسود (باللون الأسود حرام) فهــذا خــرافة منــه ولا يصح أن يحرم من نفسه ما أحله رســول الله ﷺ • فالحجــر ليس بأسعد والله أعلم •

هذا ما يسر الله به والله المستعان • **محمد على عبد الرحيم**

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها / على ابراهيم حشيش

س١ — يسأل / عطية محمد شعير — من برهموش — السنبلاوين دقهلية • عن صحة حديث « ان الاسلام نظيف فتنظفوا ، فانه لا يدخل الجنة الا نظيف » •

ج١ — الحديث (موضوع) • أورده السيوطى فى « الجامع الصغير » وعزاه للخطيب فى « التاريخ » عن عائشة • وقال الالبانى فى « ضعيف الجامع الصغير » ح (١٤١٤) : « موضوع » •

س٢ — يسأل / محمد عبد الله من الاسكندرية عن صحة حديث : « ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها » وما معناه ؟

ج٢ — الحديث (صحيح) أخرجه البخارى (٤ / ٩٤ — فتح) ومسلم (١/٧٣) وابن ماجه (٢/١٠٣٨) ح (٣١١١) وأحمد (٢/٢٨٦ ، ٤٩٦) •

معناه : قال ابن حجر فى الفتح (٤/٩٤) : « أى أنها كما تنتشر من جحرها فى طلب ما تعيش به فاذا راعها شىء رجعت الى جحرها • كذلك الايمان انتشر فى المدينة وكل مؤمن له من نفسه سائق الى المدينة لمحبته فى النبى ﷺ فيشمل ذلك جميع الأزمنة ففى زمن النبى ﷺ للتعلم منه — وفى زمن الصحابة والتابعين وتابعيهم للاقتداء بهم ومن بعد ذلك للصلاة فى مسجده ﷺ •

س٣ — يسأل / راتب على الحريف من بولين الفوائد — كوم حمادة البحيرة عن صحة حديث : « ركعتان بسواك خير من سبعين ركعة بغير سواك » •

ج٣ — الحديث (غير صحيح) أورده العجلونى فى « كشف الخفا » ح (١٣٩٩) وعزاء بهذا اللفظ للدارقطنى فى « الافراد » عن أم الدرداء

كذا السيوطى فى « الجامع الصغير » وضعفه الألبانى فى تخريجه .

س٤ ــ يسأل / خلف قبيصى محمد مــن الجزازرة ــ المراغــة ــ سوهاج عن صحة حديث « بركة الطعام الوضوء قبله وبعده » .

ج ٤ ــ الحــديث (غير صحيح) أخرجــه الطيالسى فى مســنده (٦٥٥) وأبو داود ح (٣٧٦١) والترمــذى « ١/٣٢٩ » والحــاكم (٤/١٠٦ ــ ١٠٧) وأحمد (٥/٤٤١) وقال أبو داود : « وهو ضعيف » كذا ضعفه الألبانى فى « الضعيفة » ح (١٦٨) وذكر أن الامام أحمــد سئل عن هذا الحديث فقال « هو منكر » .

س٥ ــ يسأل / محمد محمود عبد الحميد مــن الاسكندرية ــ حى شرق ــ عزبة سكينة عن صحة حديث « نوم على علم خير من صلاة على جهــل » .

ج٥ ــ الحديث (غير صحيح) أورده العجلونى فى « كشف الخفا » ح (٢٨٦٧) وعزاه لأبى نعيم فى الحلية عــن سلمان دون تحقيق ، ولكن حققــه الألبــانى فى « ضعيف الجامع الصغــير » ح (٥٩٨٥) وقــال . « ضعيف » .

س٦ ــ يسأل / سيد أحمد محمد من منقباد ــ أسيوط عن صحــة حديث : « من تمسك بسنتى عند فساد أمتى فله أجر مائة شهيد » .

ج٦ ــ الحــديث (غير صحيــح) أورده المنذرى فى « الترغيب » (١/٤٠) وعزاه للبيهقى من رواية الحسن بن قتيبة قال عنــه الذهبى فى « الميزان » (١/٥١٩) بعد أن ساق له هذا الحديث : « هالك » .

قلت : حتى الحديث الذى رواه الطبرانى فى الأوسط وأبو نعيم فى « الحلية » (٨/٢٠٠) بأجر شهيد واحد (غير صحيح) كذا قال الألبانى فى « الضعيفة » ح (٣٢٧) .

س٧ ــ يسأل / أحمد سعد حامد من الاسماعيلية ــ أبو عطوة عن صحة حديث « الشفاء فى ثلاث شربة عسل أو شرطة محجم أو كية بنار » .

ج ٧ ــ الحديث (صحيح) أخرجه البخارى كتاب الطب وتمام متنه « وأنهى أمتى عن الكى » وأخرجه مسلم (باب لكل داء دواء) وابن ماجه (٢/١٥٥) وأحمد (١/٢٤٦) .

س٨ ــ يسأل / هشــام زغلول الدســوقى مــن الاســكندرية ــ طوسون باشا ــ مساكن القوات المسلحة القديمة عن صحة عدة أحاديث يتضمنها اعلان تحت اسم « أكاديمية أحمد زلط » للطب النبوى •

جـ ٨ ــ قلت هذا الاعلان يحتوى على بعض الأحاديث المكذوبة على المعصوم محمد ﷺ وذلك للترويج التجارى على حساب السنة المطهــرة مثــل :

(أ) اختضبوا بالحناء فانه يزيد فى شبابكم وجمالكم ونكاحكم • أخرجه البزار ، وأبو نعيم فى الطب عن أنس وأبو نعيم فى « المعرفــة » عن درهم قال الألبانى فى « الضعيفة » ح (٢٠٧٢) : « موضوع » •

(ب) عليكم باللبان فانه يمسح الحزن من القلب ، ويشد القلــب ، ويزيد فى العقل ، ويذكى الذهن ، ويجلو البصر ويذهب النسيان • وهــو بخور الأنبياء لا يصعد الى السماء بخور غيره • والبيت الذى يبخر باللبان لا يدخله الشيطان ثلاثة أيام • قلت : حديث موضــوع أورده ابن عــراق فى « تنزيــه الشريعــة » (٢ / ٢٦٢) •

س٩ ــ يسأل / عاطف محمد فرج من أسيوط ــ صــدفا ــ شــارع سليمان عن صحة حديث : « يأيها الناس ان الله يقول لكم مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعونى فلا أجيبكم ، وتسألونى فلا أعطيــكم ، وتستنصرونى فــلا أنصركــم » •

جـ٩ ــ الحديث (غير صحيح) : أخرجه ابن ماجه ح (٤٠٠٤) وابن حبان كما فى « الموارد » للهيثمى ح (١٨٣٧) وقال ابن كثير فى «التفسير» (٢/٨٣) بعد أن ذكر الحديث من طريق عاصم بن عمر بن عثمان عن عروة: تفرد به وعاصم هذا مجهول • قال الذهبى فى « المــيزان » (٢/٣٥٦) : ليس بمعروف • وقال الألبانى فى الضعيفة (١/٣٢) : وابن حبان متساهل فى التوثيق فانه كثيرا ما يوثق المجهولين •

س١٠ ــ يسأل على أحمد خطاب العجمى ــ من البحيرة ــ رشيد ــ برج رشيد عن صحة حديث : « اذا سجد أحدكم فليبدأ بركبتيه قبل يديه »

جـ١٠ ــ الحديث (منكر) أورده الشوكانى فى « نيل الأوطار » وعزاه الى ابن أبى شيبة • وفيه عبد الله بن سعيد قال أحمد بن حنبل : « منكر الحديث ، متروك الحديث » وقال الفلاس : « منكر الحــديث ، مــتروك

الحديث » وقال الدارقطنى : « متروك ذاهب » ـ كما فى الميزان (٢/٤٢٩)

س١١ ــ يسأل / وجدى حسن عبد العزيز ــ معهد بلقاس الدينى الثانوى ــ عن صحة حديث وائل بن حجر قال : « رأيت النبى ﷺ اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه ، واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه » •

ج١١ ــ الحديث (غير صحيح) رواه أبو داود (١ / ١٦٥) والترمذى (٢/٥٦) وابن حبان فى « صحيحه » ح (٤٨٧ ــ موارد) ، والحاكم (١/٢٢٦) ، والبيهقى (٢/٩٨) والحديث أورده الألبانى فى « الضعيفة » (٢/٣٢٩) بهذا العزو وضعفه •

س١٢ ــ ويسأل / كلاهما عن صحة حديث : « اذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه » ثم يسألان عن : كيفية الهوى الى السجود ؟

ج١٢ ــ أولا : الحديث (صحيح) أخرجه أبو داود (١/٢٢٢) ح (٨٤٠) وأحمد (٢/٣٨١) بسند صحيح ، وصححه عبد الحق فى « الأحكام الكبرى (١/٥٤) هكذا قال الألبانى فى كتابه «صفةصلاةالنبى»

ثانيا : أما عن كيفية الهوى الى السجود : فقد ذكر الشوكانى فى « نيل الأوطار » (٣/١١٦) : روى الحازمى عن الأوزاعى أنه قال : « أدركت الناس يضعون أيديهم قبل ركبهم » قال ابن أبى داود : « وهو قول أصحاب الحديث ، واحتجوا بهذا الحديث وهو أقوى لأن له شاهدا من حديث ابن عمر ، أخرجه بن خزيمة وصححه •

قلت : وأجاب ابن تيمية فى « الفتاوى » مسألة (رقم ٦٤ ــ المجلد الأول) : أما الصلاة بكليهما فجائزة باتفاق العلماء ، ان شاء المصلى يضع ركبتيه قبل يديه ــ وان شاء وضع يديه قبل ركبتيه وصلاته صحيحة فى الحالتين باتفاق العلماء ، ولكن تنازعوا فى الأفضل • ثم ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية الأحاديث ــ التى سأل عن صحتها القراء ــ ولكن دون تحقيق •

قلت : ويرفع هذا التنازع حول الأفضلية بتحقيق هذه الأحاديث وبه تثبت أفضلية قول أصحاب الحديث • وهذا ما ذهب اليه الأوزاعى ومالك وابن حزم وأحمد فى احدى الروايتين •

هذا ما وفقنى الله اليه وهو وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيش

التوحيد والسلوك الانسانى

بقلم/ محمود عبد الرازق

– ٢ –

كان المقال الأول مقدمة لبسط جوانب الموضوع وعرض متطلباته • وانتهينا الى أن أول هذه المتطلبات أن نبصر الانسان المسلم بما هو فيه ونشعره بما يعانيه •

وحتى يعرف الانسان المسلم مدى ملاءمة حاله لما يجب أن يكون عليه فعليه أولا أن يعرف من هو •

فاذا أردت أن تشعر انسانا بقيمته ومكانته فعليك أولا أن تعطيه هويته •• من هو ؟! وما هى مكانته فى الوجود ؟! ثم بعد ذلك يعرف ما هى رسالته أو غايته فى الوجود ؟!! هذه أسئلة ثلاثة نبدأ بها لكى نثير فى عقل القارىء وذهنه وأحاسيسه الرغبة فى الاجابة ليشارك فى البحث والدراسة فيكون كأنه هو الذى يكتب ويقرأ ما يكتب فترسخ الفكرة فى فى أعماقه لأنها تكون صادرة منه هو ومن داخله لا من خارجه •

من أنت أيها المسلم ؟!!

أريد منك يا أخى أن توجه هذا السؤال الى نفسك وتقول من أنا ؟! فلنجب سويا على هذا السؤال • نحاول فقط أن نتذكر مكونات فطرتنا السليمة • فأنا لا أطرح جديدا عليك ولكن فقط أزيح الركام والحطام الهائل من الأفكار الخاطئة التى تراكمت فى أعماقك حتى طمست هويتك وأنستك مكونات فطرتك •

أسمعك تجيب على الفور أنا انسان مسلم •

أقول لك لنقف سويا أمام كلمة انسان أولا ••

من هو الانســان ؟!

أولا فى أناة ويسر نقف أمام كلمة انسان نستجمع معانيها ونجســمها فى من يحمل هذه المعانى • فذلك يساعدنا كثيرا فى تحديد الهوية وتوصيف الشــخصية •

أقول لك شاركنى الاجابة عن السؤال الآتى : من هو الانسان ؟!

تعال معى بعيدا عن الفلاسفة وعلماء النفس وعلماء الاجتماع ونأخذ الاجابة من عقيدتنا المشتركة من اسلامنا الحنيف من عقيــدة التوحيــد الخالصـــة ••• نأخذ الاجابة من كلام خالق الانسان •• من القــرآن الكريم كلام الله عز وجل ، لأن الفلاسفة وعلمــاء النفــس والاجتمــاع يقولون ان الانسان حيوان ناطق ••• فلنترك هــذا التعريف البــشرى ونذهب الى التعــريف الربـــانى •

يقول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الحجــر : (واذ قــال ربــك للملائكة انى خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون • فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين ••) آية ٢٨ ، ٢٩ • ويقول عز وجل فى سورة البقرة : (انى جاعل فى الأرض خليفة) آية ٣٢ • فالانسان خلقــه الله بفطرة وصفات وخصائص معينة لكى يكون خليفة فى الأرض •••

ولاحظ معى قول الحق سبحانه وتعالى « فاذا سويته ونفخت فيــه من روحى ••• » هذه تعطينا أن الانسان تميز عن سائر المخلوقات بطبيعة خاصة فطره الله عليها ويزيد هذا وضوحا فى قول الحق سبحانه وتعــالى فى سورة التين (والتين والزيتون وطور سينين • وهذا البلد الأمين • لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم •••) • فالله عز وجل يقسم بالأمــاكن التى تواكبت فيها رسالات السماء لهداية الانسان وتكميله فى طـــور الكمالات الانســانية الراقيــة •

وتكتمل الصورة عندما نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى فى ســورة الاسراء (ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقنــاهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) آيــة ٧٠ •

ــ فالانسان هو المخلوق الأســـمى فى هذا الكون بــارادة اللـــه عــز وجــل •

ــ والانسان هو المخلوق المكرم بكرامة الله عز وجل •

ثم بعد ذلك نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الجاثية (الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون • وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه • ان فى ذلك لآيات لقــوم يتفكرون •) آيــة ١٢ ، ١٣ •

نخلــص ســـويا مما تقــدم الى ما يــلى :

ــ الله عز وجل خلق الانسان فى أحسن تقويم وتــولاه بالوحــى والرسل حتى يحقق له الكمال المنشود ويكون أهلا لحمل الأمــانة عــلى الأرض بما فطره الله عليه من فطرة انسانية سليمة •

ــ والانسان بهذا كله خلقه الله سبحانه وتعالى وجعله حيا مريــدا متكلما ســـميعا بصــيرا ••• يتــدبر الحــكمة •

ــ والله عز وجل خلق الانسان وزوده بالعقل والارادة وبهما أعلى همته ليحقق الكمالات المنشودة ويسلك السلوك الانسانى الرفيع •

ــ والانسان هذا المخلوق المعزز المكرم خصه الله عز وجل بالعقــل لينظر فى الكون متدبرا متأملا فتتسع بصيرته ويهتدى الى الحق ، ويتدبر الوحى فيرتقى فى طلب المعانى العالية والصور الكريمة الراقية فيــدرك الحق • هذه هى حقيقة الانسان كما بينها خالق الانسان • أى هــذه هى حقيقتنا جميعــا •••

هل كل من هو فى صورة انسان تتحقق فيه المعانى السابقة ؟!!

لنأخذ أيضا الاجابة من القــرآن الكريم •• من كلام الحق ســبحانه وتعالى الذى خلق فسوى وقدر فهدى • الذى أعطى كل شىء خلقه ثــم هـــدى •

لنبدأ بقول الحق سبحانه وتعالى فى سورة التين : (لقــد خلقنــا الانسان فى أحسن تقويم • ثم رددناه أسفل سافلين • الا الذين آمنــوا

وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) نأخذ من هذه الآيـات بيســر وسهولة وبساطة أن هناك انسانا خلق فى أحسن تقويم .. ثم بعــد ذلك من هذا المخلوق من ارتد الى أسفل سافلين ... ومنه من آمن وعمــل الصالحات . فهذا التحديد يوضح أمامنا صنفين ... صنف حافــظ عــلى انسانيته وفطرته البشرية التى فطره الله عليها ، وهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وصنف ارتد لى أسفل ســافلين ولم يحافــظ على فطــرته الانســـانية .

ونلحظ أيضا أن هذا التحديد قد ورد بعد قسم الله عز وجل بالتــين والزيتون وطور سنين وهى الأماكن التى تواكبت فيها رســالات الســماء لهداية الانسان لكى تحفظ له انسانيته . فالانســـان المتبع للوحــى هو الانسان الكامل . وأما من عاند الوحى فقد خرج عن اطــار الكمــالات الانسانية وفقد هذه الصــفة وهــذا جــواب قســم الحــق ســبحانه وتعــالى فى هذه الســورة .

وتزداد الأمور وضوحا عندما نقرأ قول الحــق سبحانه وتعــالى فى سورة الأنعــام : (قل لمن ما فى السموات والأرض ؟ قل للــه . كتب على نفسه الرحمــة ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه . الذين خــسروا أنفسهم فهم لا يؤمنــون .) آيــة ١٢ . هكذا بوضوح فان غير المــؤمن هو الذى خســر نفســه كانسان . وهنا يتبادر سؤال هام قد تطرحــه أنت يا أخى القارىء وهو : هل كل من لفظ بلفظ الايمان يكون انسانا ؟!

فهناك طوائف تدعى الايمان بالله وأنهم أصحاب رسالات ســماوية وأهل كتاب فما موقفهم من معانى الانسانية ؟! للاجابة على هذا الســؤال نقرأ سويا قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الأنعام أيضــا عن أهــل الكتاب (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون) آية ٢٠ الأمر واضح والاجابة حاسمة أن الذى لا يؤمن بالنبى ﷺ فهو قد خسر نفسه كانسان لأنه ليس من المؤمنين .

نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة النسـاء (ان الذين يكفرون

بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا • أولئك هم الكافرن حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا) ١٥٠ ، ١٥١ ، فلكى يكتمل الايمان وتكتمل انسانية الانسان لابد من التصديق بالقرآن سيد الكتب والمهيمن عليها ، والايمان بالنبى ﷺ خاتم الأنبياء وامام المرسلين •

فالذين يدعون الايمان من أهل الكتاب قد كذبوا على الله لأنهم قالوا سمعنا وعصينا ولم يلتزموا فى سلوكهم بما عاهدوا الله عليه • ويؤكد هذا قول الحق عز وجل فى سورة الأعراف (فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين) ١٦٦ أى أن الله عز وجل قد أخرجهم عن الكيان الانسانى شكلا وموضوعا •

وفى اطار الخروج من الانسانية نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الأعراف (واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين • ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث • ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون • ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون •) آية ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ • هذا البيان العظيم الخطير من الله عز وجل يحدد أن الله عز وجل يرسل الرسل والأنبياء صلى الله عليهم وسلم لكى يتموا للانسان فطرته وكماله الانسانى • وأن الانسان الذى لا يتبع الرسل والأنبياء يخرج عن انسانيته •

وانظر وتأمل فى عمق التعبير الحكيم (فانسلخ منها) كالذى يغير جلده ويخرج عن انسانيته وبشريته ••• فهو قد سلخ نفسه بنفسه ••• (فاقصص القصص لعلهم يتفكرون) •

وفى اطار هذا أيضا نقرأ قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الفرقان (أرأيت من اتخذ الهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا • أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم الا كالأنعام بل هم أضل سبيلا) آية ٤٣ ، ٤٤ وتقرأ قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة الروم (فأقم وجهك

للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) آية ٣٠

ومؤدى هذا أن الذى لا يستقيم على أمر الله عز وجل فانه يخرج على فطرة الله التى فطر الناس عليها ويبدل فى خلق الله • لأن الله خلقه فى أحسن تقويم ثم هو يرتد بنفسه الى أسفل سافلين • فهو قد سلك سلوكا يناقض فطرة الله التى فطر الناس عليها •

المسلم هو الانسان الكامل

ومن العرض السابق نخلص معا الى أن المسلم فقط هو الانسان الكامل • والمسلم فقط هو المعزز المكرم • والمسلم هو الذى احتفظ لنفسه بفطرة الله السليمة • والمسلم هو الذى أمده الله سبحانه وتعالى بمعانى الانسانية الرشيدة • فهو الانسان الحى المريد المتكلم السميع البصير المدبر الحكيم • الذى ينظر فى الكون فتتسع بصيرته بسعة نور الله عز وجل الذى يلقيه فى قلبه وعقله • ويتدبر آيات الله سبحانه وتعالى فيرتقى فى المعانى والصور فتتكون لديه التصورات الكاملة عن مركزه فى الوجود وعلاقته بالوجود حوله •

وبهذا أيضا يا أخى المسلم نكون قد انتهينا أيضا من اجابة السؤال الثانى ما هى مكانتك فى الوجود ؟! فمن أنت ؟! أنت مسلم •

وما هو مكانك فى الوجود ؟! فأنت العزيز بعزة الله ، وأنت الكريم بكرامة الله ، وأنت القوى بقوة الله ، وأنت السيد بأمر الله ، وأنت المعلم بعلم الله ، وأنت الذى فوق كل ما سخر الله لك ، وبقيت اجابة السؤال الثالث • بعد أن عرفت من أنت وما هى مكانتك فى الوجود فما هى رسالتك فى الوجود ؟!!

وفى المقالات القادمة ان شاء الله نقدم بقية الموضوع •

محمود عبد الرازق على سلامة

وكيل فرع الدخيلة

إسلاميّات أتاتورك

كنا نظن أن كمال أتاتورك حين أطاح بالخلافة الاسلامية وفصل الدين عن الدولة فى تركيا وأعلنها دولة علمانية لا دينية ــ كنا نظن أن ذلك لــن يؤثر على حق المسلمين فى أداء عباداتهم التى فرضها الله عز وجل عليهم . وخاب ظننا حينما قرأنا فى أعقاب موسم الحج الماضى أن تورجوت أوزال رئيس وزراء تركيا تعرض لحملة عنيفة شنتها عليه صــحف المعارضــة فى بلاده لأنه قام بأداء فريضة الحج بدعوى أن هذا العمل من جانبه يتنافى مع شعار العلمانية الذى ترفعه وتقوم عليه الدولة فى تركيا منذ أطاح كمال أتاتورك بالخلافة الاسلامية وألغى الكتابة بالحروف العربية وأحل محلهــا الحروف اللاتينية حتى يبتعد الأتراك عن قراءة المصحف ، ودعــا المــرأة الى الســفور وترك الحجــاب وذلك منــذ حــوالى ٦٥ عــاما .

واحتجت صحف المعارضة فى حملتها على رئيس الوزراء بأن هــذه أول مرة يقوم فيها مسئول تركى كبير بأداء فريضة الحج منذ حركة كمــال أتاتورك التى كانوا يصورون للناس أنها أطاحت بالاسلام فى تركيا الى الأبـــد .

والشىء الذى يلفت النظر أن الصحيفة المصرية الــتى نشرت هــذا الخبر نشرت الى جواره خبرا من موسكو مؤداه أنه لأول مرة ومنذ أكثر من ٦٠ عاما انتظم عشرون ألف مسلم فى صلاة جامعة بأحد المساجد الكبرى فى موسكو وذلك حين أقيمت صلاة الجمعة فى المسجد الكــبير الذى فــتح أبوابه من جــديد للمصلين بعد أن ظل مغلقا لمدة تصل الى حوالى ٦٠ عاما . وتجىء هذه الخطوة فى سياق سياسة الانفتــاح التى يقــودها الزعيــم الســوفييتى جورباتشــوف .

وقلت : سبحان الله ، الملحدون فى الاتحاد السوفييتى ينفتحون على الاسلام بينما القادة المسلمون فى تركيا يستنكر أداؤهم فريضة الحج .

التوحيـــد

النموذج المقترح للتربية المستقبلية
في الوطن العربي
بقلم / عبد الرحمن عبد الخالق

بحث قدمه الأخ عبد الرحمن عبد الخالق بجمعية احياء التراث الاسلامى بالكويت الى المؤتمر التربوى الثامن عشر الذى أقامته جمعية المعلمين الكويتية فى الفترة من ٨ — ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٢٦ — ٣١ مارس ١٩٨٨ •

— ٣ —

٤ — وجوب الابتعاد عن مفاسد الحضارة المادية :

الحقيقة الرابعة التى يجب أن نعيها جيدا أن الحضارة المادية المعاصرة تحمل بين طياتها جراثيم دمارها ونهايتها واننا ان لم نحتط أشد الحيطة لهذه الجراثيم فان طوفان الدمار سيأخذنا معه •

فالحرية بغير حدود وقيود ، والنفعية المادية التى قامت عليها فلسفة الحضارة المادية الغربية شجعت ألوان الفساد كله ، ودمرت نفسية الانسان الغربى وحياته ، وجعلته يعيش عيشة الحيوان بل أحط ، فالشذوذ الجنسى قد بلغ معدلات وبائية ، وما هو أحط من ذلك وهو اغتصاب الأطفال من ذويهم ، وتعاطى المخدرات الذى بلغ الى الأطفال فى سن التاسعة ، وملايين المدمنين والذين دمرتهم الخمر ، وارتباط الانسان بعجلة الانتاج ودوامة الربا والدين ، وعبودية الانسان للمادة والآلة وامتلاكها له • وليس بالعكس ، والركض اللاهث خلف سراب السعادة والمنفعة واللذة دون احساس بهدف الحياة ، وغاية الخلق ، ونهاية المطاف ، كل ذلك خلف الانهيار النفسى والعاطفى ، وخلق هروبا جماعيا الى الأديان الخرافية ، والايمان بالخزعبلات والترهات ، وكل هذا وغيره سيسرع بانهيار هذه الحضارة الزائفة • وأحب أن أذكر بالحادثة الشهيرة التى حدثت فى نيويورك عام ١٩٧٠ يوم أطفئت الكهرباء عن

المدينة ليلة واحدة فقط فكان حصيلة ذلك أن خرج من فى المدينة للسلب والنهب ، حتى انه نهبت مخازن تجارية الى آخر شىء فيها . والعجب أنه تبين أن جميع الأعمار رجالا ونساء قد اشتركوا فى ذلك ، وأن خمسا وعشرين ألف شرطى كانوا مكلفين بحراسة المدينة لم يداوم منهم أحد واشتركوا فى النهب ...

ان هذه الحادثة تفيدنا أن انسان هذه الحضارة انسان متوحش مهزوم من داخله وأن الذى يقيمه هو قوة القانون لا قوة الأخلاق . ومثل هذا المجتمع الذى يفترس فيه الأب صغاره عندما يكون فى أمان من القانون واستناد الى حاجة الابن الصغير والبنت الصغيرة الى المأوى والطعام والشراب ... مثل هذا المجتمع لا شك أنه سينهار ويدمر نفسه عند انقطاع أول خط من الخيوط التى تربط بين عناصره .

والخلاصة أن هذه الحضارة الغربية المادية النفعية العمياء حضارة غارقة ، ولا يجوز أن نربط سفينتنا بها والواجب علينا أن يكون أخذنا من هذه الحضارة انتقائيا حكيما ، وأن نستقل بأنفسنا فى سفينتنا الخاصة والا فاننا سنغرق حتما ان ركبنا فى سفينة الغرب الهاوية .

٥ ــ لا بديل عن منهج الاسلام الحق فى التربية :

الحقيقة الخامسة التى يجب أن نعيها جيدا ، ونحن نسعى الى ارساء أسس جديدة للتربية فى الوطن العربى أنه لا بديل لنا عن منهج الاسلام فى التربية وذلك أن قادة العمل التربوى فى الوطن العربى قد ربو وفق النموذج الغربى ، ودرسوا واقتنعوا بالنظريات الغربية فى التربية بل ان مادة التربية التى تدرس فى عامة جامعاتنا العربية لا تعرف من التربية الا علماء الغرب ومفكريهم قديما وحديثا ووثنيات الشرق وفلاسفته ، فمن سقراط وأرسطو (الذى يسمونه المعلم الأول) وأفلاطون ، الى لوثر ، وفرنسيس بيكون وجون لوك ، الى جان جاك رسو ، وبستالوزى الى هاربرت سبنسر ثم جون ديوى الذى يجعلونه أبا للمدرسة الحديثة ، الى برتراند راسل وفى الشرق من كونفوشيوس الى بوذا ، وزرادشت .

هؤلاء هم قادة التربية فى العالم شرقيه وغربيه وهذه هى المثل التى تدرس لأبنائنـــا على أنهم قمم التربيـــة ومؤسسو الحضارة ، ومعلمـــو البشرية ، ومربو الشعوب .

ومن العجيب حقا أن قادة التربية فى الوطن العـــربى والذين نقلوا الينا فقط ما درسوه فى جامعات الغرب وأمريكا ، اذا قيل لهم ألا يوجـــد فى التاريخ الاسلامى مثال واحد أو معلم أو فيلسوف يمكن أن يســـتفاد منه ، ونفخر بأن فى العرب أو المسلمين من يماثل مفكرى الغـــرب ؟ كان رد الحاذق منهم والذى له بعض المام بحضارة الاســـلام أن يذكر نعم يوجد فى الاسلام الفارابى وابن رشد وابن سينا والغزالى !! وقد فات هؤلاء المتغربين والمغتربين أن الفارابى وابن رشد وابن سينا كانوا فلاسفة ينكرون الوحى والنبوات ، ويفضلون الفيلسوف على النبى ، وعامـــة ما عندهم منقول من فلاسفة الاغريق ولذلك قالوا عـــن الفارابى أنه عقـــل أرسطو ، وقلبه .. وكان ابن رشد ممن يقول بقدم العالم وأنه مقـــارن لوجود الخالق ، وأما الغزالى فهو ــ رحمه الله ــ ولو أنـــه بدأ حيـــاته فيلسوفا الا أنه عاد وأكفرهم وبين تفاهتهم ، ثم عاد عـــن الفلسفة الى التصوف وكانت آخر حياته أن هجر الحاضر وسكن البادية هائمـــا على وجهه ، عليه مرقعة ، وفى كتفه ركوة ، وقد خلى للناس دنياهم وهجـــر حياتهم ... والغزالى رحمه الله وان كان نموذجا للزهـــد والانصراف عن الدنيا الا أنه مع ذلك ليس نموذجا للاسلام الصحيح ، ولا للانسان الصالح الذى نريد أن نعمر به الدنيا ، ونبنى الأجيال على غراره ...

والخلاصة أن علم التربية الذى يدرس الآن فى معاهدنا وجامعاتنا كثير منه علم فاسد مثله ما قدمناه من أهل الضلالة الذين لا يتسع المقام لبيان فساد عقائدهم ومناهجهم ونظرياتهم ... وقد غاب عن حملة هـــذا العلم فى بلادنا العربية النماذج الحقة للتربية . غاب عنهم الرســـول ﷺ أعظم مصلح ومرب عرفته البشرية ، غاب عنهم المدرسة الفكرية والتربوية لابن عباس وابن مســـعود الذى علم أمة كاملة فى العـــراق ، غاب عنهم المدرسة الفقهية العلمية التربوية للامام أبى حنيفة والمثـــال العظيم فى

الزهد • غاب عنهم مدرسة الامام مالك التى كان يأتيها طلاب العلم شهرا راجلين من بلاد المغرب والأندلس ••• غاب عنهم مدرسة الامام الشافعى العالم المتنقل الذى أسس علم أصول الفقه ، وتصدى للانحراف الفكرى والعقائدى الذى نشأ فى وقته ، وقوم أجيالا كاملة وخلف بعده رجـالا وتراثا وعلما مازال يسطع نوره فى الخافقين حتى قال عنه صنوه وتلميذه أحمد بن حنبل (كان الشافعى كالشمس للدنيا والعافية للناس) •

غاب عنهم مدرسة الامام أحمد بن حنبل الذى كان يلتف حول درسه مئات الألوف ولما سجنه المأمون ليقول ان القـرآن مخلوق التف حـول سجنه أكثر من مائة ألف طالب وبأيديهم الأوراق والأقلام ينتظرون ماذا يتكـلم بـه حـتى يكتبـوا •••

غاب عن هؤلاء ولم يدرسوا المدرسـة الكبرى للامام ابن تيميـة والتى أخـرجت عشرات العلمـاء فى كل علم ، كابن كثـير وابن القيم والامام الذهبى والحافظ المزى ، وكل واحد من هؤلاء كان قمة فى العلم ، غاب عنهم أن ابن تيمية هذا ترك وحده فى علم المنطق والالهيات والأخلاق والديانات والشرائع ، ما لو جمعت كل حكمة فلاسـفة الشرق والغـرب ما بلغت ورقة منه ، وأنه لا وجه للمقارنة بين ما تركه ابن تيمية وما تركه هؤلاء الا كوجه المقارنة بين التبر والتراب •

ومن أجل ذلك فان أمامنا طريق طويل ليتخرج عندنا علماء تربيـة يومنون بالاسلام ويعرفون تاريخـه ، لأنه لا يمكن لمن نشـأ على غير الاسلام أن ينشىء الأجيال عليه •

يتبع ان شاء الله

عبد الرحمد عبد الخالق

الإسراف والسمنة

بقلم : الدكتور السيد الجميلي

الذى لا شك فيه أن السمنة فى أكثر أحوالها تكون نتيجة مباشرة للاسراف فى الأكل والشرب سيما المواد السكرية والحلوى وما شاكل ذلك .

ويستطيع الجسم الانسانى أن يتقبل بعض مضاعفات السمنة فى مقتبل العمر ، وشرخ الشباب ، بيد أن تقدم العمر — عادة — يكون داعيا الى ظهور المضاعفات بشكل مباشر ، وفى صورة تصيب أجهزة الجسم المختلفة اذ تجهز على الجهاز الدورى فتترسب الدهون مثل مادة الكلوستيرول فى جدران الشرايين ، ومثل مادة الترای جليسريدات . وكلتاهما تضيق مجرى الشرايين ، من ثم يصبح الشخص معرضا للاصابة بالاسكيميا وقصور الدورة التاجية فى القلب ، أو القصور الشريانى فى أى موضع يتعرض له ، ناهيك عن آلام المفاصل المبرحة اذ أن زيادة الوزن تلقى أثقالا وحملا على المفاصل ، ومن هنا كان أمرا طبيعيا أن يشكو مريض السمنة من أوجاع المفاصل العنيفة التى لا تستجيب للعلاج بالعقاقير العادية فى الغالب ، بل ان علاجها الأصيل لا يكون الا بتقليل الوزن الى المعدل الطبيعى .

وقد نبه القرآن الكريم الى أخطار السمنة سلفا فنهى عن الاسراف فى الأكل والشرب ، فانه ما من شر يهدد بنى البشر الا نهى عنه صراحة وهيهات سامع ، قال تعالى : — « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » الأعراف (٧/٣١) فى حين أنه ينهى عن الاسراف فانه يأمر بأكل الطيب الحلال لقوله تعالى : — « يأيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا » البقرة ١٦٨ وهذا يؤكد لنا الأمر بالطيب مشفوعا بالنهى عن الاسراف لأن الأول يفضى الى البقاء فى لذة وتنعم ، لكن الثانى يفسد ما أصلحه الأول والله سبحانه وتعالى لا يريد الا الخير لعباده .

من مضاعفات السمنة التى يجدر الاشارة اليها هنا الى أن يتسنى بعد ذلك بسط القول فيها ــ تصلب الشرايين الذى يؤدى الى أعراض شتى غير محمودة العاقبة بصفة خاصة عند الكهول والمسنين ، وهو ناجم عن فرط التدسم فى الدم .

النقرس أو ما يسمونه داء الملوك هو أيضا نتيجة ترسيب أملاح حامض البوليك فى الدم ولكن السبب المباشر هو الافراط فى تناول اللحوم والألبان ، وهو عادة ما يصيب الملوك لذات الأسباب .

ثم ان النقرس يسبب آلاما مبرحة فى المفاصل سيما فى أوقات الليل اذ تبلغ أشدها .

كذلك فان تسوس الأسنان عادة ما يعزى الى الاسراف فى تناول السكريات والنشويات والحلوى التى سرعان ما تتخمر وتسبب هذا التسوس .

الا أن الكلى شديدة التأثر والاصابة بالحصى وهذا أمر متوقع مع السمنة وليس بدعا أن يكون ذلك توطئة للفشل الكلوى على المدى البعيد .

الذى ننتهى اليه أن السمنة ذلك المرض اللعين قد يدمر أجهزة الجسم المختلفة ، من ثم كان من اللازم النأى عن الأسباب المفضية اليه ، والاحتراس منه بقدر الامكان ، وبكل المستطاع ، بل ان أعم وأيسر أسبابه جميعا هو الاسراف والتهالك على الطعام ، ولذلك كان أهم خطوات العلاج وأولها بادىء الأمر انما هو تنظيم الوجبات ، وكبح جماح الشهوة ، ورفع اليدين عن السكريات والحلوى الا فيما يتزجى به الانسان ويتبلغ به ، وليس هذا حرمانا انما هو التنظيم حتى نتفادى أخطارا شديدة الأسر ، قوية المراس تهدد حياة الانسان وبدنه .

نسأل الله اللطف والسلامة ، والعفو والعافية .

السيد الجميلى

التنصير .. والشرع المعدل

كان الرجال قبل الاسلام يتزوجون من النســاء ما يريدون . فلما جاء الاسلام بين أن الحد الأقصى للرجل أن يجمع بين أربع ، ولذلك لما جاء الحارث بن قيس الى رسول الله ﷺ وقال له : « أسلمت وعنــدى ثمان نسوة » . قال له النبى ﷺ « اختر منهن أربعــا » . وكذلك قالهــا رسول الله ﷺ لغيره من الرجال الذين أسلموا وتحتهم أكثر من أربــع نسوة . مبدأ عام سار عليه المسلمون منذ نزل القرآن بهذا التشريع . وما سمعنا أن واحدا من فقهاء المسلمين أو علمائهم أباح الزواج بأكثر من أربع نسوة(١) لأى سبب من الأسباب كنشر الاســلام أو اقنــاع الآخرين به .

ولكن الداعين الى التنصير يغيرون مبادئهم الدينية لتتمشى مع ما يخططون له . هناك قانون أصدرته الكنيسة منذ مائة عام ينص عــلى أن الرجل الذى يريد اعتناق المسيحية وله أكثر من زوجة لابد أن يمسك منهن واحــدة ويتخلى عن البــاقى ، وان لم يفعل لا يقبــل كمسيحى ولا يسمح له بذلك .

ولأن هذا القانون يقف عقبة فى طريق التنصير فى كثــير من دول افريقيا لأن الرجل الافريقى عادة لا يكتفى بامرأة واحــدة ... لذلك اجتمع أساقفة الكنيسة الانجليكانية فى بريطانيا فى أواخر شهر ذى الحجة الماضى (أغسطس ١٩٨٨) وأيدوا السماح لمتعددى الزوجات فى بعض الدول باعتناق المسيحية لاغين بذلك القانون الذى صدر منذ مائة عام

البقيــة صفحــة (٥٦)

---

(١) فيما عدا من بعد فهمهم عن الكتاب والسنة واعرضوا عما كان عليه سلف الأمة كالرافضة وبعض اهل الظاهر الذين قالوا بالجمع بين تسع نسوة باعتبار ان حرف الواو فى قوله تعالى « مثنى وثلاث ورباع » واو جامعة .

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم : علي ابراهيم حشيش

— ٢١ —

فى هذا الدفاع نتناول حديثا انتشر فى التفاسير واشتهر على ألسنة الناس ويردده كثير من الوعاظ ، والحديث يدور حول قصة منسوبة الى الصحابى الجليل ثعلبة بن حاطب الأنصارى ، وفيها أنه جاء الى رسول الله ﷺ فقال : ادع الله أن يرزقنى مالا ، فقال له : « قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه » وألح على الرسول ﷺ فدعا له بالغنى . فلما أغناه الله منع الزكاة وترك الصلاة فأنزل الله عز وجل : « ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله » الى قوله « وبما كانوا يكذبون » (٧٥ — ٧٧ / التوبة) وفيها أن ثعلبة عندما علم بذلك جاء تائبا يعرض صدقته على الرسول ﷺ فرفضها فجاء الى أبى بكر فى خلافته ثم عمر ثم عثمان رضى الله عنهم لكنهم رفضوا قبول صدقته وأخبروه أن الله لم يقبل توبته حتى مات فى خلافة عثمان .

قلت : انتشرت هذه القصة فى كثير من التفاسير وجعلوها سببا من أسباب النزول للآيات (٧٥ — ٧٧ / التوبة) ومن هذه التفاسير :

ابن كثير (٢/٣٧٤) ، والنسفى (٢/١٣٧) والجلالين ص (١٦٢) والطبرى فى « جامع البيان » (١٦/٣٧٠) ، والقرطبى فى « الجامع لأحكام القرآن » (٨/٢٠٩) ، وابن جزى فى تفسيره ص (٢٥٩) وأبو حيان الأندلسى فى « البحر المحيط » (٥/٧٤) وتفسير « المنار » (١٠/٤٨٣) وابن الجوزى فى « زاد المسير » (٣/٤٧٣) والشيرازى فى « تقريب القرآن » (١٠/١٢٤) ، والزمخشرى فى « الكشاف » (٢/٢٠٣) ، والألوسى فى « روح المعانى » (١٠/١٤٣) والفخر الرازى

(١٤١/١٥) وفى « الظـــلال » (١٦٧٩/٣) والمـراغى فى تفســـيره (١٦٩/١٠) .

قلت : وحدث شك عند أكثر هؤلاء المفسرين حول صحة هذا الخـبر وعلى سبيل المثال :

١ ــ قال القرطبى فى « الجامع » (٢٠٩/٨) : « وثعلبة بـدرى أنصارى وممن شهد الله له ورسوله بالايمان فما روى عنه غير صحيح . قال أبو عمر بن عبد البر : ولعل قول من قال فى ثعلبة انه مـانع الزكـاة الذى نزلـت فيـه الآيـة « غـير صـحيح » .

٢ ــ وشك أيضا فى صحة هذا الخبر الشيخ محمد رشيد رضا فقال فى تفسـير « المنار » (٤٨٣/١٠) : وفى الحديث اشكالات تتعلق بسبب نزول الآيات ، وظاهر سياق القرآن أنه كان فى سفر غزوة تبوك ، وظاهره أنها نزلت عقب فريضة الزكاة ، والمشهور أنها فرضت فى السـنة الثانية . وبعدم قبول توبة ثعلبة وظاهر الحديث ولا سيما بكائه أنها توبة صـادقة وكان العمل جاريا على معاملة المنافقين بظواهرهم ، وظاهر الآيات أنـه يموت على نفاقه ، ولا يتوب عن بخله واعراضه ، وأن النبى ﷺ وخليفتيه عاملاه بذلك لا بظاهر الشريعة وهذا لا نظير له فى الاسـلام .

٣ ــ قلت وهناك اشكال آخر تظهر منه نكارة هذا المتن : فصاحب هذه القصة هو ثعلبة بن حاطب البدرى الذى شهد بدرا وأجمع عـلى ذلك ابن منده ، وأبو نعيم ، وأبو عمر بن عبد البر كمـا قـال ابن الأثـير فى « أسـد الغابة » (٢٣٧/١) : « وكلهم قالوا انه شهد بدرا » ووافقهـم قائلا فى نهاية ترجمته « وهو هو لا شك فيه » .

قلت : فاذا كان ثعلبة بن حاطب شهد بدرا ، فهل هذا مصير من شهد بدرا ؟! لذلك قال الحافظ ابن حجر فى « الاصابة » (١٩٨/١) : وقد ثبت أنه ﷺ قال : « لا يدخل النار أحد شهد بدرا والحديبية » وحكى عن ربه أنه قال لأهل بدر : « اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » فمن يكون بهـذه المثابة كيف يعقبه الله نفاقا فى قلبه وينزل فيه ما نزل ؟

قلت : نظرا لما قدمناه من شك فى صحة الحديث عند المفسرين ، وكذلك الاشكالات التى تتعلق بسبب النزول وبمخالفة القصة للقرآن الكريم الذى قرر الله فيه : « ورحمتى وسعت كل شىء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون » (١٥٦/الأعراف) فثعلبة كما هو ظاهر من القصة عندما بلغته الآيات لم يكذب ولكن آمن بها وأتى بزكاة ماله وبكى خوفا من الله وتكرار ذلك منه دليل صدق توبته وتقواه . فكيف تغلق أمامه أبواب رحمة الله ؟ واشكال آخر متعلق بمخالفة القصة لصحيح السنة المطهرة التى بينت حق أهل بدر . فنظرا لكل هذه الاشكالات ، نقوم بتخريج وتحقيق الحديث حتى نستطيع أن نجزم بلا شك فى درجة هذا الحديث .

الحديث : أخرجه الطبرى فى « جامع البيان » (١٦/٣٧٠) طبعة دار المعارف ، تحقيق محمود شاكر وأورده الهيثمى فى « المجمع » (٧/٣١) وعزاه للطبرانى ، وعزاه السيوطى فى « الدر المنثور » (٣/٢٦٠) الى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وأبى الشيخ ، والعسكرى فى «الأمثال» والطبرانى ، وابن منده ، والباوردى ، وأبى نعيم فى « معرفة الصحابة » وابن مردويه ، والبيهقى فى « الدلائل » وابن عساكر . كلهم من طريق معان بن رفاعة عن على بن يزيد ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبى أمامة الباهلى .

قلت : والحديث « منكر » .

والمنكر : « ما رواه الضعيف مخالفا لما رواه الثقة » وهذا التعريف هو ما ذكره ابن حجر واعتمده . وبالتحقيق نجد فى هذا الطريق : على بن يزيد أبو عبد الملك الألهانى الدمشقى :

١ — قال البخارى فى « الضعفاء الصغير » رقم (٢٥٥) : « منكر الحديث » وفى « تدريب الراوى » (١/٣٤٩) : البخارى يطلق : منكر الحديث على من لا تحل الرواية عنه .

٢ — قال النسائى فى « الضعفاء والمتروكين » رقم (٤٣٢) على بن يزيد يروى عن القاسم : « متروك الحديث » .

قلت : وقد اشتهر عن النسائى أنه قال : لا يترك الرجل عندى حتى يجتمع الجميع على تركه • ويظهر هذا الاجماع على ترك على بن يزيد من الرجوع الى « تهذيب التهذيب » (٧/٣٩٦) •

قال ابن أبى حاتم سألت أبى عنه ــ أى على بن يزيد ــ فقال : ضعيف الحديث أحاديثه نكرة • وقال الأزدى والدارقطنى والبرقى : متروك الحديث • وقال يحيى بن معين : على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة : ضعاف وقال يعقوب : على بن يزيد واهى الحديث كثير المنكرات • وقال أبو نعيم الأصبهانى : منكر الحديث • وقال الساجى : اتفق أهل العلم على ضعفه •

قلت : أورده ابن حبان فى « المجروحين » (٢/١١٠) وقال : على بن يزيد : « منكر الحديث جدا » •

قلت : وعلة أخرى : معان بن رفاعة السلامى الدمشقى :

أورده الذهبى فى « الميزان » (٤/١٣٤) وقال : « وهو صاحب حديث ليس بمتقن » • وأورده ابن حجر فى « التقريب » (٢/٢٥٨) وقال : « لين الحديث ، كثير الارسال » • وأورده ابن حبان فى « المجروحين » (٣/٣٦) وقال : « منكر الحديث » يروى مراسيل كثيرة عن أقوام مجاهيل • لا يشبه حديثه حديث الأثبات فلما صار الغالب فى روايته ما ينكره القلب استحق ترك الاحتجاج به •

قلت : ثم ذكر السيوطى للقصة طريقا آخر فى « لباب النقول » ص (١٢١) دار احياء العلوم وعزاه لابن جرير فى « جامع البيان » وابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس •

قلت : والعوفى كما فى « التقريب » (٢/٥٤١) هو عطية بن سعد ابن جنادة العوفى •

قلت : وعطية بن سعد العوفى أورده ابن حجر فى «طبقات المدلسين» فى « المرتبة الرابعة » رقم (٦) وقال : « ضعيف الحفظ مشهور بالتدليس القبيح » •

قلت : وأصحاب هذه المرتبة وهى الرابعة قال فيهم ابن حجــر هم : من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل . والحديث لم يصرح فيه بالسماع حيث سنده من طريق محمد بن سعد قال حدثنى أبى قال حدثنى عمى قال حدثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس والاسناد واه لأنه مسلسل بالعوفيين .

قلت : وهناك طريق ثالث للقصة أخرجه الطبرى من مرسلات الحسن البصرى وليس فى المرسلات أضعف مــن مرسلات الحســن هكذا قــال أحمد بن حنبل « تدريب الراوى » (٢٠٤/١) فضــلا على أن الذى رواه عن الحسن البصرى هــو عمرو بن عبيد البصرى المعتزلى أورده الذهبى فى الميزان (٢٧٣/٣) قال النســـائى : متروك الحــديث ، وقال أيوب ويونس : يكذب ، وقال حميد : كان يكذب على الحسن .

قلت : قد يتوهم البعض فيقول : « ان الحــديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بعضها » .

قلت : هــذه قاعدة لها شروط بيناها بالتفصــيل فى « الدفاع » رقم (٢٠) ولا تنطبق على هذا الحديث فطــرقه تزيده ضعفا على ضعفــه لما فيها من المتروكين والمتهمين بالكذب .

بهذا يصبح الحديث منكرا بجميع طرقــه ويبرأ الصحابى الجليــل ثعلبه بن حاطب الأنصارى الذى شهد بدرا مما نسب اليه . ولقد ســبق أن بينا من أبطل صحة هــذه الرواية فى عدد المحــرم ١٤٠٩هـ ص (٢٣) وهذا هو تحقيقنا الذى وعدنا به هناك لنأخذ فى تفسير الآيات (٧٥ ــ ٧٧ التوبة) بعموم اللفظ لا بخصوص السبب حيث أن السبب ليس صحيحــا بل منكرا .

هذا ما وفقنى الله اليه . وهو وحده من وراء القصد .

على ابراهيم حشيش

معانى ألفاظ القرآن

بقلم سليمان رشاد محمد

ـ ٢٨ ـ

تابع سورة النازعات ـ ٧٩

٢٥ ـ نكال : الآخرة بالاحراق والأولى بالاغراق •

٢٨ ـ سمكها : رفعها عالية • ٢٩ ـ وأغطش : أظلم •

٣٠ ـ دحاها : كورها • ٣٤ ـ الطامة الكبرى : يوم القيامة •

٣٦ ـ برزت : أظهرت وكشفت • ٤٣ ـ فيم أنت من ذكراها ـ من أين لك علمها ؟

سورة عبس ـ ٨٠

٢ ـ الأعمى : هو عبد الله بن أم مكتوم •

٥ ـ من استغنى : هم سادة قريش •

١٥ ـ سفرة : ملائكة تسفر بين الحق والخلق •

٢٠ ـ ثم السبيل يسره : سهل له الخروج من بطن أمه •

٢٢ ـ أنشره : بعثه بعد الموت •

٢٣ ـ لما يقض ما أمره : لم يطع الله ويفعل ما أمره به •

٢٨ ـ قضبا : الرطبة من الحشائش • ٣٠ ـ غلبا : كثيرة الأشجار •

٣١ ـ وأبا : المرعى الذى يتفكه فيه الحيوان •

٣٣ ـ الصاخة : القيامة تصخ الآذان بالصيحة •

٣٨ ـ مسفرة : وضاءة منيرة • ٤٠ ـ غبرة : متكدرة متجهمة مسودة •

٤١ ـ ترهقها : تغشاها وتغطيها • ـ قترة : سواد وظلمة •

ســورة التكوير ــ ٨١

١ ــ كورت : غورت وذهب ضوءها وأظلمت •

٢ ــ انكدرت : انقضت وتناثرت ، أو تكدر ضوءها •

٤ ــ العشار عطلت : النوق التى من شأنها أن تحمل تعطلت عن الحمل •

٥ ــ الوحوش حشرت : تجمعت فى أوكارها فزعا ، وقيل : ماتت •

٦ ــ سجرت : ملئت أو أوقدت فصارت نارا •

٧ ــ زوجت : قرنت الأرواح بالأجساد •

٨ ــ الموءودة : المدفونة حية ، وكانوا فى الجاهلية يفعلون ذلك •

١٠ ــ نشرت : بسطت أو فرقت بين أصحابها •

١١ ــ كشطت : قشطت وكشفت أو أزيلت من مكانها •

١٣ ــ أزلفت : قربت • ١٥ ــ بالخنس : النجوم تختفى بالنهار •

١٦ ــ الكنس : تظهر بالليل • ١٧ ــ عسعس : أظلم ، وقيل خف اظلامه عند ادباره • ٢٣ ــ رآه : أى رأى رسول الله جبريل •

٢٤ ــ بضنين : بظنين أى بمتهم أو ببخيل • ٢٦ ــ تذهبون : فى الضلال

ســورة الانفطــار ــ ٨٢

١ ــ انفطرت : انشقت • ٢ ــ انتثرت : تناثرت •

٣ ــ فجرت : تفجرت واختلطت • ٤ ــ بعثرت : كشفت وبعث من فيها

ســورة المطففين ــ ٨٣

١ ــ المطففين : الغشــاشين الــذين اذا أخــذوا اســتوفوا وازدادوا واذا أعطوا نقصوا وبخســوا •

٧ ــ سجين : من السجن وهو مكان ضيق فى أسفل سافلين فيه دواوين أعمــال الفجــار •

١٤ ــ ران : الران الذنب على الذنب حتى يسود القلب •

١٦ ــ لصالو : لمحترقون فى النار • ١٨ ــ عليين : قيل فوق السماء السابعة •
٢٥ ــ رحيق مختوم : خمر خالص من الدنس مختومة أوانيه •
٢٦ ــ ختامه مسك : مختوم بالمسك أو آخره مسك •
٢٧ ــ تسنيم : قيل ماء يجرى فوق الغرف فى الجنة •
٣١ ــ فكهين : متلذذين من ضحكهم وسخريتهم بالمؤمنين •
٣٦ ــ ثوب : هل نالوا جزاء كفرهم ، نعم •

سورة الانشقاق ــ ٨٤

٢ ــ وأذنت : سمعت لربها وأطاعت وحق لها ذلك •
٣ ــ مدت : تمددت وانبسطت •
٦ ــ كادح : ساع اليه وراجع اليه سبحانه بعملك •
١١ ــ ثبورا : يطلب هلاكا • ١٤ ــ يحور : يرجع •
١٧ ــ وسق : جمع كل شىء بظلمته واشتملها •
١٨ ــ اتسق : انتظم وصار بدرا • ١٩ ــ طبقا عن طبق : حالا بعد حال
٢٣ ــ يوعون : يضمرون فى أنفسهم من التكذيب •
٢٥ ــ ممنون : مقطوع •

سورة البروج ــ ٨٥

١ ــ البروج : منازل الكواكب ، وقيل الكواكب العظام •
٣ ــ وشاهد ومشهود : الانسان تشهد عليه الملائكة وأعضاؤه والنبيون بما عمل فى الدنيا ، وقيل غير ذلك •
٤ ــ قتل : لعن • ٦ ــ عليها قعود : على حافتها •
١٠ ــ فتنوا : أحرقوهم امتحانا وابتلاء • ١٢ ــ بطش : أخذ •
١٣ ــ يبدىء ويعيد : يبدىء الخلق ويعيده يوم القيامة •
١٩ ــ فى تكذيب : لا يرجى منهم الاعتبار بقصص المكذبين لرسلهم ، فهم أشد تكذيبا لك من هؤلاء لرسلهم •

ســورة الطــارق ـ ٨٦

١ ـ الطارق : الكوكب ، وصفه بالطروق لأنه يظهر بالليل •
٣ ـ الثاقب : الذى ينفذ ضوءه فى الظلام •
٧ ـ الترائب : عظام الصدر ، والصلب عظام الظهر •
٩ ـ تبلى السرائر : تظهر ما أسرت النفوس وتعرف بالاختبار •
١١ ـ الرجع : المطر يرجع الماء الى الأرض •
١٢ ـ الصدع : الشق • ١٣ ـ فصل : حق يفصل بين الحق والباطل •
١٧ ـ أمهلهم رويدا : أتركهم قليلا فسيرون بأعينهم ما يوعدون •

ســورة الأعــلى ـ ٨٧

٥ ـ غثاء أحوى : عشبا جافا مسودا •
٦ ـ فلا تنسى : فلن تنسى • ١٦ ـ تؤثرون : تفضلون •

ســورة الغاشــية ـ ٨٨

١ ـ الغاشية : القيامة ، وقيــل النــار •
٢ ـ عاملة ناصبة : تعمل فى النار صعودا وهبوطا وجرا للسلاسل فتنصب من ذلك العمل ، وقيل تعمل عملا تتعب فيه فى الدنيا وهو من عمــل أهــل النــار • ٥ ـ عين آنية : تغــلى •
٦ ـ ضريع : مرعى ذو شوك يابس ، وهو طعام أهل النار يعذبون به •
١١ ـ لاغية : كلمة لغو وباطل • ١٥ ـ نمارق : الوسائد •
١٦ ـ زرابى مبثوثة : أبسطة مفروشة • ٢٥ ـ ايابهم : رجوعهم •

ســورة الفجــر ـ ٨٩

١ ـ الفجر : صلاة الفجر ، أو صباح يوم النحر •
٢ ـ وليال عشر : العشر الأولى من ذى الحجة •
٣ ـ والشفع والوتر : العدد الزوجى والفردى وعليهما مدار الحساب •
٤ ـ يسر : يمضى بحركة الكون • ٥ ـ حجر : عقل •
٦ ـ عاد : قوم هود • ٧ ـ ارم ذات العماد : مدينــة •

٩ ــ جابوا : اخترقوا وقطعوا • ١٣ ــ سوط عذاب : شديدا ملهبا •
١٤ ــ لبالمرصاد : رقيب عليهم وعلى أعمالهــم •
١٦ ــ قدر عليه رزقه : ضيــق •
١٩ ــ لما : يجمع المال من الحرام والحلال ، وقيل يأكل ما يرث وهو يعلم أنه جمــع من حرام •
٢٣ ــ أنى : ومن أين له منفعة الذكر ؟

ســورة البلــد ــ ٩٠

١ ــ البلد : مكة • ٢ ــ حل : مقيم وحال فيه ، أو يستحلون ايذاءك •
٣ ــ ووالد وما ولد : يقسم الله بهما أيضا لأنهما سبب بقــاء النــوع والعمــران • ٤ ــ كبــد : يتكبد المشــاق •
٦ ــ أهلكت مالا لبدا : مالا كثيرا فى غير مرضاة الله وفى محاربة محمــد والاســلام • ١٠ ــ النجدين : طريقى الخير والشر •
١١ ــ العقبة : الأعمال الصالحة التى تنجيه من العقاب •
١٣ ــ فك رقبة : عتق عبد رقيق • ١٤ ــ مسبغة : مجاعة •
١٦ ــ ذا متربة : فقير ملتصق بالتراب •
٢٠ ــ مؤصدة : مغلقــة عليهــم •

ســورة الشمس ــ ٩١

١ ــ وضحاها : وضوءها • ٣ ــ جلاها : أنار وأظهر الدنيا •
٥ ــ والسماء وما بناها : ومن بناها أو وبناءها • ٦ ــ طحاها : بسطها
٧ ــ سواها : خلقها سوية حسا ومعنى • ٨ ــ فألهمها : علمها وأرشدها
١٠ ــ دساها : أخفاها وغطاها بالفجور والعصيان •
١١ ــ بطغواها : بطغيانها • ١٢ ــ أشقاها : أحيمر ثمود الذى ذبــح النــاقة •
١٣ ــ ناقة الله : أحذركم أن تمسوها بسوء (منصوب على التحذير)
١٤ ــ فدمدم : غضب • ــ فسواها : فدمرها وسواها بالأرض •

سـورة الليـل ــ ٩٢

١ ــ يغشى : يظلم شيئا فشيئا • ٢ ــ تجلى : أضاء مرة واحدة •
٤ ــ سعيكم لشتى : عملكم لمختلف بين مصدق ومكذب •
١١ ــ تردى : وقع فى جهنم • ١٢ ــ للهدى : للارشاد للحق •
١٤ ــ تلظى : تتلهب وتستعر • ١٥ ــ لا يصلاها : لا يحترق بها •
١٩ ــ وما لأحد عنده من نعمة تجزى : ليس لأحد عنده نعمـة وفضـل يطـلب جزاءهـا الا اللـه •

سـورة الضحى ــ ٩٣

٢ ــ سجى : سكن ظلامه وسكن أهله •
٣ ــ ما ودعك : ما تركك • ــ وما قلى : ولا أبغضك •
٦ ــ فآوى : فأوجد لك المأوى •
٧ ــ ووجدك ضالا فهدى : ووجدك حائرا فهداك •
٨ ــ عائلا : فقـيرا •

سـورة الشرح ــ ٩٤

١ ــ نشرح لك صدرك : نوسع ونطمئن قلبك بالايمان •
٢ ــ وزرك : همومك الثقيلة • ٣ ــ أنقض ظهرك : أثقل ظهرك •
٤ ــ ذكرك : فاذا ذكر الله ذكرت معه كما رفع ذكرك بأنك المبعوث للعالمين •
٥ ــ فانصب : فاجتهد فى طاعة اللـه •

سـورة التين ــ ٩٥

١ ــ والتين والزيتون : قيل انها فلسطين حيث بعث فيها عيسى •
٢ ــ وطور سنين : هى جبل الطور بسينا حيث كلم الله موسى وأرسله •
٣ ــ وهذا البلد الأمين : مكة حيث بعث محمد ، وهى البلد المأمـون الذى يأمـن من دخـله •
٥ ــ أسفل سافلين : النار فى شر صورة •
٦ ــ غير ممنون : غير مقطوع من ثواب الجنـة •

سليمان رشاد محمد

— ٧ —

جبـل المقطـم يرقـص !

فى كلام لم أفهمه قال شيخ حلقة الدرس ان بيـت اللـه الحـرام فيه تجليات أفعال الأسماء الحسنى • أما الأسماء الحسنى فهى فى البيـت المعمور • وبعد ذلك العرش فيه الصفات • وأعلى من ذلك كله التجليـات الالهيـة • والأولياء درجات : ولى فى موطن الأفعال ، ثم يترقى ليـكون فى موطن الأسماء ، ثم فى موطن الصفات ، ثم فى موطن الـذات الالهيـة وهى أعلى مرتبة • ثم بدأ الشيخ يتحدث عن هذه المرتبة العليا للأوليـاء وهى مرتبة الذات الالهية وربط بينها وبين سـيدهم ابراهيم الدسـوقى باعتباره أحد أقطاب البرهانية الكبار فقال : سـيدى ابراهـيم سـبق البيت الحرام وسبق البيت المعمور وسبق العـرش وعنـده التجـليات الالهيـة الذاتية ، ولذلك فحبه عندى — هكذا يقول الشـيخ — أفضـل من الكعبة مليون مرة • أين الكعبة الى جوار سيدى ابراهيـم ؟ الكعبـة محترمة عند الله ، لماذا ؟ لأنها موطن تجلى أفعال الأسماء الحسنى بينمـا سيدى ابراهيم فى مرتبـة الذات الالهيـة •

واستمر الشيخ فى هذا الكلام الغريب فقال ان قلب العـبد المؤمن يتحمل تجليات الذات الالهية لأن اللـه يقول فى الحديث القـدسى : مـا وسعتنى أرضى بما فيها الكعبة ولا سمائى بما فيها العرش ولكن وسـعنى قلب عبدى المؤمن • وشرح الشيخ ذلك الحديث القدسى — الذى علمـت فيما بعد من بعض المراجع التى اطلعت عليها أنه حديث مكذوب — فقال : طالما أن الله لا تسعه أرضه ولا سماؤه ويسعه قلب عبده المؤمن فان قـلب هذا العبد المؤمن صورة لتجليات الذات الالهية ، ولذلك يعتبر العبد المؤمن أهم وأفضل من الكعبة ومن البيت المعمـور ومن العرش ، ولذلك أيضـا

كان الطواف حول سيدى ابراهيم أفضل من الطواف حول الكعبـــة ، فاذا كان الناس يطوفون حول الكعبة فان الكعبة تطوف حول سيدى ابراهيم .

أخذ الشيخ فى درسه يعدد مزايا البرهانيـــة فقـــال : يوم القيـــامة يجمعوننا جميعا فى مكان واحد بعيدا عن سائر الخلق ، ويأتون بمدد سيدى ابراهيم ومدد سيدى فخر الدين (وهو محمد عثمان عبده البرهانى حيث يلقبونه بفخر الدين) ومدد سيدى الشرنوبى وهكذا كل أوليائنا الكبار .. تجمع هذه الأمداد وتوزع علينا جميعا فنصبح كلنا فى مرتبة واحدة . فكم هو سعيد هذا الذى ينضم الى الطريقة البرهانية ويحافظ عليهـــا ..! ان الذى يأخذ العهد على شيخ الطريقة فى الصباح لا يأتى عليـــه آخر النهار الا وقد جعله الشيخ وليا من أوليـــاء اللـــه ..!

ثم قال الشيخ فى درسه : عندما يـــولد الانســـان تركب فيـــه روح اسمها روح التكريم فيها الصفات الالهية الســـبعة : قادر وعـــالم وحـــى وسميع وبصير ومريد ومتكلم . ربنا قادر وأنا أيضا قادر . ربنا حى وأنا أيضا حى . ربنا سميع وأنا أيضا سميع . ربنا بصير وأنا أيضا بصـــير . .. الخ . ولما يصل الى سن البلوغ تركب فيه روح اسمها روح الايمـــان وهذه مخلوقة من النبى ﷺ . ولذلك فان الذى يقرأ أوراد البرهانية يعتبر فى أعلى المراتب . واستمر الشيخ فى كلامه فقال : ذات مرة ناقشنا سيدى محمد عثمان عبده البرهانى فى أمر بعض الأجانب من غير المســـلمين حيث كانوا يحضرون معنا الحضرة . فهذا رجل من النمســـا كان يحضر معنـــا حلقات الذكر ويحرص على الأوراد ويقول انه مسيحى ، فأيـــده ســـيدى محمد عثمان وقال ان هذا المسيحى يحب سيدنا عيسى وأنا أيضـــا أحـــب سيدنا عيسى ، وطالما أنه يقرأ الأوراد وفيها « لا الـــه الا اللـــه » فهـــو برهـــانى وهذا يكفى فلا تضيقوا الأمور على الناس ... وكذلك جمـــاعة من الايطاليين أخذوا العهد على الشـــيخ ويقومـــون بالأوراد والأذكـــار ويصرون على أنهم مسيحيون . فلما سألنا الشـــيخ عنهم قـــال : ومـــاذا فى ذلك ان الدين يسر فلا تضيقوا عـــلى النـــاس .

حينما سمعت ذلك الكلام من الشيخ فى حلقة الدرس اشمأزت نفسى

وانقبض قلبى وشعرت بهزة فى كيانى كله : أولا – لم أقبل بفطـرتى أن يقول ان الله سميع وأنا سميع وان الله بصير وأنا بصير ... الخ فالكلام بهذه الصورة يفهم منه أن الانسان يشارك الله فى صفاته – تعالى اللـه عن ذلك عـلوا كبـيرا .

ثانيا – مسألة أن يكون المسيحى برهانيا والاحتجـاج بأن الـدين يسر ... كيف نقبل هذا مع علمنا بأن المسيحى لا يؤمن أبدا بأن محمـدا ﷺ رسول الله فضلا عن انحرافه فى عقيدة التوحيد حيث يعتقد أن عيسى عليه السـلام اله أو ابن اله .,واذا كان الشيخ قد قـال لنـا فى درس سابق انهم يتركون عقولهم مع الأحذية حينما يدخلون الى قاعة الدرس الا أننى لم أنفذ ذلك وظل عقلى معى بعيدا عن الأحذية فحينمـا فكرت فيما قاله الشيخ محمد عثمان من أن المسيحى يمـكن أن يكون برهانيـا طالما حافظ على الأوراد والأذكار وذلك من يسر الدين ... حينئذ أيقنت أن فكر البرهانية فكر يعادى الاسلام وقد لا يختلف عن الماسونية وسائر المبادىء الهدامة الأخرى التى تسعى فى مناهجهـا الى تدمير الاسـلام واخـراج أهله منه .

أخذ الشيخ فى حلقة الدرس يثنى على الطريقة البرهانية ومشايخها وأتباعها فقال : ان أقل برهانى أحسن من أى ولى . ولكى يقـدم الدليـل على صدق هـذا القـول قص علينا حكاية زعم أنهـا وقعت بين سيدهم عبد الوهاب الشـعرانى وبين شيخ برهانى هو سيدهم أحمد الشرنوبى . قال الشيخ فى حكايته : سيدى عبد الوهاب الشـعرانى تكشفت بصيرته فبدأ يكتب عن الأولياء(١) وكان أحمد الشرنوبى البرهانى طالبا فى الأزهر فكان كلما يراه سيدى الشـعرانى يقول له : السـلام عليك يا أحمد ؟ فيرد : وعليكم السلام يا سيدى عبد الوهاب (يعظمه ويحترمه) . وذات يوم تقابل الشرنوبى البرهانى مع الشعرانى فقال له : السـلام عليكم يا سيدى عبد الوهاب . فقـال له : وعليكم السـلام يا أحمد .

---

(١) كتب الشعرانى كتابه (الطبقات الكبرى) الذى جمع فيه ما زعم انه تاريخ الاولياء وكراماتهم وهو كتاب ملىء بالخرافات والسخافات وامـور كثيرة يتعفف المرء عن ذكرها .

فسأله قائلا : أنا دائما أقول لك يا سـيدى عبد الوهاب وأنت تقـول لى يا أحمد .. لماذا ؟ فقال الشعرانى : والله ربنا أعطـانى لوحـا من نـور أرى فيـه الأولياء منذ عهد سيدنا أبى بكر الى يومنـا هذا فلم أجـدك فيهم يا أحمد . فسأله الشرنوبى : من الذى أعطاك هذا اللوح من النور ؟ قال : لا أدرى . فقال سيدى أحمد الشرنوبى البرهانى : أنا الذى أعطيته لك . فخاف الشـعرانى وسأله : ما دليلك على هذا ؟ فقال الشرنوبى : هل تستطيع أن تخبرنى عن الأولياء من اليـوم الى يوم القيامة ؟ قـال الشـعرانى : والله انى أرى أسماءهم فى اللوح ولكنها غير واضحـة . فقال الشرنوبى : أنا أقولها لك ، الولى الفلانى سيولد يوم كذا ويمـوت يوم كذا ومرتبته كذا ... وظل يذكر للشـعرانى أسماء الأولياء الذين لم يولدوا بعد وحدد له موعد ولادتهم وموعد موتهم ودرجة كل منهم فى الولاية ... الخ ، ثم قال الشرنوبى للشـعرانى : ان سـيدى ابراهيم الدسوقى يقول ان البيضة منا بنسر ، فاذا كانت البيضة تسـاوى نسرا فكيف حال الكبير منا ؟ ان الواحد منا اذا أشار لهذا الجبل وقال : أرقص فان الجبل يرقص . وكان ذلك عند جبل المقطم ، فلما سمع الجبل هـذا الكلام بدأ فى الرقص فقال له الشرنوبى : مهلا يا هذا ، ما بهذا أمرتك ، ولكنى أردت أن أضرب له مثلا .

حينما حكى الشيخ هـذه القصة وجدت الذين تركوا عقولهم مـع الأحـذية ــ ان كانت لهم عقـول ــ وقد صدرت عنهم عبـارات الثناء والاستحسان وتمايلت منهم الرءوس طربا ، الا أننى فى الواقع شعرت بحالة من الغثيان لما سـمعته من أن سـيدهم الشرنوبى يعلم متى يولد الناس ومتى يموتون ، ويعلم هذه الأمور قبل وقوعهـا . اذن ماذا بقى لله عز وجل ؟ وهل الشرنوبى أفضـل عند الله تعالى مـن رسـول الله ﷺ .. ؟ ان رسول الله ﷺ لم يكن يعلم الغيب حيث يقول الله تعـالى (قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب) ونعلم من القرآن أن علم الغيب لله وحده حيث يقول سبحانه (قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله) وحينما يعلم الشرنوبى مولد الأوليـاء وموتهم الى يوم القيامة .. ألا يعد ذلك من علم الغيب ؟!

سبحانك ربى هذا بهتان عظيم ٠

ثم ما حكاية رقص الجبل ؟ الشيخ يأمر الجبل بالرقص فيرقص ٠ وعندما يحكى هذا للشعرانى أمام جبل المقطم يرقص الجبل ، وكأن الشرنوبى قد ضغط على زر بنوع الخطأ ٠٠ ولهذا يعاتب الجبل ويقول له : مهلا يا هذا ، ما بهذا أمرتك ، ولكنى أردت أن أضرب له مثلا ٠

غرائب لا يتصورها انسان تلقى علينا فى حلقات دروس الطريقة البرهانية وكأنها جرعات من سم يريدون لها أن يتسلل الى قلوبنا لتفسد علينا اسلامنا وتستبدل به دينا آخر هو دين البرهانية الجديد ٠

والى اللقاء فى حلقة قادمة ان شاء الله ٠

برهانى سابق

بقية مقال (التنصير والشرع المعدل)

بضرورة تخلى الرجل الراغب فى اعتناق المسيحية عن زوجاته باستثناء واحدة فقط ٠

وصرح أسقف شرق كينيا أن على الكنيسة فى مناطق افريقيا أن تقبل متعددى الزوجات ولا حرج ٠

وهكذا يخطط دعاة التنصير فى أوروبا ويغيرون معتقداتهم للتسلل الى افريقيا بينما المسلمون فى نوم عميق شغلتهم خلافاتهم عن الدعوة الى الله على بصيرة ٠

التوحيد

انا لله وانا اليه راجعون

لبى نداء ربه يوم ٢٥ من المحرم ١٤٠٩ الموافق ٦ من سبتمبر ١٩٨٨ الأخ الشيخ عبد العزيز القلشى رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية فرع طوخ طنبشا مركز بركة السبع ٠

نسأل الله أن يرحمه رحمة واسعة وأن يجعل الجنة نزله وانا لله وانا اليه راجعون ٠

التوحيد

فى هـذا العـدد

كلمـة التحـرير	رئيـس التحـرير	١
باب السنة (المدائح النبوية)	فضيلة الشيخ محمـد على عبـد الرحـيم	٦
بـاب الفتـاوى	فضيلة الشيخ محمـد على عبـد الرحـيم	١٣
أسئلة القراء عن الأحاديث	الأستاذ على ابراهيم حشيش	٢٣
التوحيد والسلوك الانسانى	الأستاذ محمود عبد الرازق	٢٧
اسـلاميات أتاتـورك	التحـــرير	٣٣
النموذج المقترح للتربية	الأسـتاذ عبـد الرحمـن عبـد الخـالق	٣٤
الاســراف والسـمنة	د • السـيد الجميـلى	٣٨
التنصير والشرع المعـدل	التحـــرير	٤٠
دفاع عن السنة المطهـرة	الأستاذ على ابراهيم حشيش	٤١
معانى ألفـاظ القـرآن	الأستاذ سليمان رشاد محمد	٤٦
جبـل المقطـم يرقـص	برهـانى سـابق	٥٢

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ثلاثة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين •

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية مـن أحد البنوك على بنك القـاهرة فرع الأزهر باسم جماعة أنصار السنة المحمدية (مجلة التوحيد) حساب جارى رقم ٦٧٧٥ •

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة •

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور •

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا •

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٠ قرشا